جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
الفرع: العلوم الاجتماعية
التخصص: فلسفة عامة

رقم: .....

إعداد الطالب (ة): حشاني سهيلة

يوم:

فلسفة الجمال في الفكر الغربي المعاصر جون ديوي نموذجا

لجنة المناقشة:

حيدوسي الوردي	أ.دكتور	جامعة بسكرة	رئيسا
حورية بن قدور	أ.د. مح أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
معطر بوعلام	أ.د. مح أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعة: 2024-2025

شكر وتقدير

قال صلى الله عيه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل".

نحمد الله على توفيقه لنا دائما لإتمام هذا العمل، ولولا توفيقه لما وصلنا الى هذا.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة المحترمة "حورية بن قدور"، على جهودها الجبارة وصبرها معي وعلى توجيهها والمعلومات القيمة التي ساهمت

في إثراء موضوع دراستي.

كما أتقدم بجزلي الشكر إلى كل أساتذة شعبة الفلسفة بقسم العلوم الاجتماعية - جامعة محمد خيضر، كل باسمه وعلو مقامه على كل المجهودات التي قدموها لنا خلال سنوات الدراسة في الجامعة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى والديا الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوتي وأختي والى رفيقات المشوار الدراسي الذين قاسماني اللحظات رعاهم الله ووفقهم والى كل من كان له الفضل في مساعدتي.

سهيلة حمشاني

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

Table des matières

شكر وتقدير .....

اهداء .....

فهرس المحتويات .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والجذور الفلسفية لفلسفة الجمال 6

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي 7

المطلب الأول: علم الجمال وفلسفة الجمال 7

أولا: علم الجمال: 7

ثانيا: فلسفة الجمال 8

المطلب الثاني: مفهوم الفن وفلسفة الفن 11

أولا: مفهوم الفن 11

ثانيا: مفهوم فلسفة الفن 12

ثالثا: تطور فلسفة الفن 12

المطلب الثالث: التمييز بين علم الجمال وفلسفة الجمال 13

أولا: التمييز المنهجي: 13

ثانيا: التمييز في الهدف: 13

المبحث الثاني: الاتجاهات الفلسفية الكبرى في فلسفة الجمال 15

المطلب الأول: الفلسفة المثالية عند هيجل (F.H) فريديرك هيجل (1770-1813) FRIEDRICH HEGEL 15
أولا: جذور المثالية الهيجلية 15
ثانيا: تعريف هيجل لعلم الجمال 15
ثالثا: أنواع الجمال عند هيجل..... 16
رابعا: صفات الجمال عند هيجل 16
المطلب الثاني: الفلسفة النقدية (عند كانط) 16
المطلب الثالث: الفلسفة التجريبية عند جون لوك john locke (29 أغسطس 1632-28-10-1704)..... 19
المبحث الثالث: التحولات المعاصرة في فلسفة الجمال..... 21
المطلب الأول: ما بعد الحداثة والجماليات المعاصرة..... 21
أولا: ما بعد الحداثة (post moderism) 21
ثانيا: التحولات الجمالية فيما بعد الحداثة..... 21
المطلب الثاني: التحولات الاجتماعية والتكنولوجية وأثرها على مفهوم الجمال..... 22
أولا: الجمال في عصر التكنولوجيا..... 22
ثانيا: التحولات في نظرية الجمال المعاصر 22
خلاصة الفصل الأول..... 24
الفصل الثاني: فلسفة الجمال عند جون ديوي 26
المبحث الأول: جون ديوي والسياق الفكري العصري 28
المطلب الأول: المرجعية الفكرية لجون ديوي 28
المطلب الثاني: العلاقة بين الفلسفة البراغماتية والجماليات 30

المطلب الثالث: رفض الفصل بين الفن والحياة اليومية 31
أولا: التجربة الجمالية في الفن 31
ثانيا: التجربة الجمالية في الحياة اليومية..... 31
المبحث الثاني: المفاهيم الأساسية في نظرية الجمال عند ديوي..... 32
المطلب الأول: الجمال كخبرة: 32
المطلب الثاني: الجمال كتجربة 32
المطلب الثالث: التفاعل بين الذات والموضوع في الحساس الجمالي..... 33
أولا العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع 34
المبحث الثالث: الجمال عند ديوي بغيره من الفلاسفة 34
المطلب الأول: مقارنة مع الفلسفات التقليدية (كانط.هيجل) 34
أولا: الجمال عن كانط (kant) 34
ثانيا: الجمال عند (hegel)..... 35
ثالثا: جون ديوي (dewey) 35
المطلب الثاني: مقارنة مع الفلاسفة البراغماتيين والمعاصرين..... 36
أولا: مع الفلاسفة البراغماتيين 36
ثانيا: مع الفلاسفة المعاصرين 36
خلاصة الفصل الثاني 37
الفصل الثالث: أثر فلسفة ديوي الجمالية على الفكر المعاصر..... 39
المبحث الأول: انعكاسات نظرية الجمال عند ديوي في الفنون الحديثة 41
المطلب الأول: الفن التفاعلي والتجربة الجمالية 41

المطلب الثاني: العلاقة بين الفنون والتكنولوجيا 42
المبحث الثاني: فلسفة ديوي وتأثيرها على كل من 43
المطلب الأول: فلسفة ريتشارد درورتي (richard rorty) (8/1931/10/4/يونية 2007). 43
المطلب الثاني: فلسفة سوزان لنجر (susane langer) (17/1895/12/20 يوليو 1985). 43
المبحث الثالث: قراءة في فلسفة جون ديوي والنقد الموجه له..... 45
المطلب الأول: قراءة في فلسفته..... 45
المطلب الثاني: النقد الموجه له 46
أولا: يتودور أدورنوا theodov adorno 46
ثانيا: روجيه غارودي Roger gavaudy 46
خلاصة الفصل الثالث 47
الخاتمة 49
قائمة المصادر والمراجع..... 52
ملخص .....

مقدمة

مقدمة

تعتبر الفلسفة من أشمل التخصصات الفكرية التي وجدت في التاريخ الانساني، وقد تطورت عبر العصور لفهم كل من الوجود والمعرفة، القيم، العقل واللغة....، وظهرت الفلسفة كمحاولة عقلية لفهم الظواهر وتفسيرها، وسرعان ما تطورت وأصبحت منهجا تحليليا ونقديا يعالج العديد من القضايا الكبر، ولا تقتصر وظيفة الفلسفة فقط عل الإجابات النهائية بل تتسم بطابع تساؤلي وفضولي من أجل تعميق الفهم واثارة الجدل. وتشمل الفلسفة عل عدة فروع رئيسية يتمثل كل واحد منهم ميدانا مستقلا بذاته في مجال البحث والتأمل وهذه الفروع هي: الميتافيزيقيا (علم ما وراء الطبيعة)، تبحث في كل من الطبيعة والوجود والواقع، ثانيا نظرية المعرفة (الابستمولوجيا)، التي تهتم بمصادر المعرفة وحدودها وشروطها وتناقش مفاهيم مثل، الحقيقة والتبرير والشك...، كما نجد الاخلاق (الفلسفة الأخلاقية)، تهتم بدراسة المبادئ التي تتحكم في السلوك البشري وتقوم بالتميز بين الخير والشر، المنطق: يعد أداة التي من خلالها يقوم الفيلسوف أو الباحث بتحليل الحجج وتقييمها، فلسفة السياسة، التي تبحث في الطبيعة السياسية والعدالة، والحرية، وشرعية الحكم، وأخيرا فلسفة الجمال (الاستيطيقيا)، والتي بذاتها تهتم بشرح المفاهيم الجمالية مثل الجمال، الفن، التذوق وتقوم بتفسير تجربة الانسان الجمالية وتعتبر فلسفة الجمال موضوعا مفضلا للفلاسفة منذ القدم ال يومنا هذا.

يعتبر علم الجمال موضوعا مفضلا للفلاسفة منذ القدم ال يومنا هذا، فنجد أفلاطون ربط الجمال بعالم المثل بينما أرسطوا فعنده يتمثل في التناسق والنظام والبعض الأخر فالجمال لديهم يستند الى الإحساس باللذة أو الشعور بالمنفعة، وفي الفلسفة المعاصرة فقد شهد الجمال تطورات عديدة حيث ظهرت اتجاهات نقدية مثل: الجمالية التحليلية والجمالية ما بعد الحداثة، والتي تعيد النظر في المعايير التقليدية للجمال وتجعل منه مجال للتأمل النظري اذ يرتبط بالثقافة، والهوية والقيم، ونجد بأن الاستيطيقا بالثقافة تساهم في تطوير قدورات الفرد من التذوق والنقد، ولفلسفة الجمال الكثير من الرواد الذين تركوا أثر بأفكارهم من بينهم، كانط، هيجل ووليام جيمس، وأخيرا جون ديوي، يعتبر من أهم المفكرين الذين ساهموا في تجديد صياغة فلسفة الجمال، في اطار براغماتي وتجريبي فهو يعمل على تحرير الجمال من النزعة النخبوية والانفصال عن الحياة، ويؤكد على أن الجمال ليس حكرا على الفنون الرفيعة ولا يقتصر على

لحظات التذوق المنعزلة بل هو مرتبط بالتجربة الإنسانية اليومية وفي تفاعل الانسان مع بيئته، وتعتبر الفلسفة الجمالية عند ديوي لحظة مفصلية في تطور الفكر الجمالي الغربي لأن فلسفته تسعى الى تحولا جذريا من الجمال كقيمة شكلية خالصة الى الجمال باعتباره تجربة تفاعلية وحيوية، وديوي باعتباره نموذجا يتقاطع مع الإشكالات المعاصرة المرتبطة بالثقافة، والفن والتربية، ويقوم بطرح تصورات دينامية للجمال يتأقلم مع التحولات الكبرى التي توحد في العالم الحديث، ويعتبر جون ديوي أفضل مثال لفهم وتعمق في موضوع فلسفة الجمال في الفكر الغربي المعاصر، ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا أن تكون الإشكالية التالية:

الى أي مد تعكس فلسفة الجمال عند جون ديوي تحولا في الفكر الجمالي الغربي المعاصر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة تكونت من ثلاث فصول:

كانت البداية عبارة عن مقدمة وتضمنت على تمهيد للموضوع المراد دراسته، وكذلكم ذكر الفيلسوف الذي اخترناه كنموذج للبحث وتطرقنا الى الاشكالية التي سوف ينطلق من خلالها البث، وكذلك الأسباب التي دفعتنا الى كتابة هذا الموضوع وما مدى أهميته، وما الهدف من هذه الدراسة ولا ننسى المنهج أو الطريقة التي تم بناءا هذا البحث من خلالها.

والفصل الأول الذي كان عبارة عن مدخل للموضوع فمن خلاله قمنا بضبط المفاهيم المهمة المتعلقة بذلك و وبعدها تطرقنا الى بعض الفلسفات القديمة التي انطلقنا منها، وفي الفصل الثاني الذي كان يتمثل في أساس وصلب الموضوع والمتمثل في أهم الأفكار التي تطرق اليها وذكرها الفيلسوف وغير فيها الأفكار التي كانت قديمة عند الفلاسفة، وفي الفصل الثالث والأخير ذكرنا الانعكاسات التي تلقاها الفيلسوف ثم ذكرنا أهم نموذجين من المتأثرين به وبفلسفته الجمالية وفي الأخير تعرفنا على ما تم رفضه ونقده من الأفكار التي جاء بها الفيلسوف جون ديوي بواسطة فلاسفة كانوا يحاولون تغيير ما جاء به.

الأسباب الذاتية والموضوعية: من بين الأسباب التي قادتها الى هذه الدراسة ما يلي:

1. **أسباب موضوعية:** باعتباره موضوعا مهما له تسلسل من خلال معالجته قديما وحديثا، وكذلك باعتباره ذو قيمة علمية وأكاديمية.
2. **أسباب ذاتية:** تتمثل في ميولاتي في اختيار موضوع حول علم الجمال، ورغبتي في دراسة الفيلسوف لم تتناوله الأقلام ولم يكن مشروع بحث إلا في مرات قليلة.

المنهج: في هذه الدراسة سوف نعتمد على المنهجين:

1. **المنهج التحليلي:** ويكون من خلال تحليل نصوص جون ديوي المتعلقة بالجمال.
2. **المنهج التاريخي:** ويكون من خلال تتبع تطور مفهوم الجمال في الفلسفة الغربية لفهم السياق الذي نشأ فيه علم الجمال في فلسفة جون ديوي.

أهداف الموضوع:

تتجلى هذه الأهداف في تحليل مفهوم الجمال في الفلسفة الغربية المعاصرة وتتبع التطور التاريخي.

وكذلك استكشاف أهم توجه في فلسفة الجمال عند الفيلسوف جون ديوي، وأخيرا تحديد ومقارنة أثر فلسفة جون ديوي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية العمل من حيث أننا نرغب في:

- تسليط الضوء على التحول الفكري المهم في فلسفة الجمال من النظرة التقليدية الى التجربة الحية.
- فهم تأثير فلسفة ديوي على المناهج التربوية والفنون المعاصرة.

الفصل الأول

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي والجذور الفلسفية لفلسفة الجمال

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم علم الجمال وفلسفة الجمال

المطلب الثاني: مفهوم الفن وفلسفة الفن

المطلب الثالث: التمييز بين علم الجمال وفلسفة الجمال

المبحث الثاني: الاتجاهات الفلسفية الكبرى في فلسفة الجمال

المطلب الأول: الفلسفة المثالية (عند هيجل)

المطلب الثاني: الفلسفة النقدية (عند كانط)

المطلب الثالث: الفلسفة التجريبية (عند جون لوك)

المبحث الثالث: التحولات المعاصرة في فلسفة الجمال

المطلب الأول: ما بعد الحداثة والجماليات المعاصرة

المطلب الثاني: التحولات الاجتماعية والتكنولوجية وأثرها على مفهوم الجمال

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والجذور الفلسفية لفلسفة الجمال

ما نعرفه عن فلسفة الجمال أنها فرع من فروع الفلسفة، فهي تهتم بدراسة الجمال والفن فهي علم قائم بذاته له فروع وله خصائص تميزه عن غير من العلوم.

وللفلسفة فروع عديدة من بينها فلسفة الجمال وتعتبر هذه الأخيرة علم قائم بذاته يهتم بدراسة كل من الفن والجمال، ولهذه الفلسفة اتجاهات فلسفية كبر تقوم عليها، مما أحدث تحولات معاصرة فيها. فكيف تجسدت هذه الأفكار؟

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: علم الجمال وفلسفة الجمال

أولا: علم الجمال Aesthetics

يعتبر علم الجمال فرع من فروع الفلسفة وهي كلمة مركبة من شقين وتعني "محبة الحكمة" ونجد أن سقراط قد عرفها بأنها البحث العقلي عن الحقائق الأشياء المؤدي إلى الخير وهي تبحث من الكائنات الطبيعية وجمال نظامها ومبادئها وعلتها الأولى[1]، وعلم الجمال يعتبر من أقدم العلوم التى طرقها الفلاسفة والمعنيون يشوون الفكر والفن والأدب وهو ذلك العلم الذي يدرس الشكل الجمالي للاستيعاب الفكري عن الواقع الذي يطفو على سطح الحياة اليومية وفي الفن.

وعلم الجمال أو "الأستيتك " بمعناه الدقيق أيضا هو علم القوانين التطور العامة للفن.

وكان أفلاطون يغير الفن محاكاة للجمال ثم بعدها طور مفهومه الجمالي من خلال دراسة الأفكار الذاتية والموضوعية ووقف ضد التجارب الفنية في عصره وتطبيقاتها إلى أن أفكاره عن الفن لمحاكاة الجميل أثرت فيما بعد على تطور علم الجال تأثيرا إيجابيا.

❖ **الجمال في الفلسفات المختلفة**

أ. الفلسفة اليونانية: اعتقد الفلاسفة مثل: أفلاطون : "علم الجمال هو مبدأ عقلاني و أخلاقي يرتبط بالكمال المطلق و الخير يعتبر الجمال الانسجام و الاتزان وهو ما يتجلى في عالم المثل الذي يمثل الأصل الحقيقي للجمال في عالمنا"

ب. الفلسفة الألمانية: في القرن الثامن عشر، بدأ الفيلسوف كانط في طرح أفكاره الجديدة حول الجمال ومؤكد بأنه ليس مجرد تقدير شخصي بل هو حوصلة لتفاعل عواطفنا مع الأشكال والتراكيب التي تتميز بالتناغم.

ج. الفلسفة الحديثة: العديد والكثير من فلاسفة العصر الحديث طرحوا أفكارا عن (الانكسار) وفكرة (المؤقتة) في الجمال وعندهم يعتبر الجمال في بعض الأحيان بعيدا عن التوقعات الاكلاسيكية ويتغير بحسب الثقافة والمجتمع[2].

---

[1] للمزيد أنظر كتاب عبد الحميد صالح، مبادئ الفلسفة، ص 8/9.

[2] ايمانويل كانط، "نقد ملكة الحكم"، ترجمة عبد الرحمان بدوي، ص 73-74.

ثانيا: فلسفة الجمال Beauty Philosophy

هي فرع من فروع الفلسفة يعني دراسة الجمال، الذوق والفن، ويبحث في الطبيعة الجمال، معاييره وأحكامنا الجمالية يركز هذا العلم على كيفية ادراكنا للأشياء الجميلة، وكيفية تفاعلنا معها عاطفيا وفكريا[1].

تعود جذوره الى الفليسوف الألماني ألكسندر بومجارتن (1762/1714) الذي صاغ مصطلح (asethetics) في كتابه تأملات فلسفية عام 1735 ليشير الى المعرفة الحسية.

ويمكن أن تعرف فلسفة الجمال بأنها "التفكير النقدي للطبيعة الثقافية، والفن وهي جزء من علم القيم أو (الأكسيولوجيا) الذي يعني بدراسة القيم الحسية والعاطفية[2].

1) الجمال كظاهرة فلسفية

فلسفة الجمال تسعى لفهم الطبيعة الجوهرية لفهم الطبيعة الجوهرية للجمال، هل الجمال موجود بشكل مستقل في الأشياء ذاتها، أم أن هناك عناصر نفسية يشترك فيها المشاهد مع العمل الفني أو ظاهرة جمالية؟ هذه الأسئلة تطرح حول ما إذا كان الجمال مطلقا أو هو نسبيا ويعتمد عل طرق مهم وهو المتلقى مثل ما ذكره الفلاسفة من المدرسة الكانطية[3].

2) أهم التحولات الأساسية في فلسفة الجمال

- **من الحداثة الى ما بعد الحداثة:** تحول الجمال من معايير ثابتة الى مفاهيم ثقافية متغيرة، حيث أن التعددية الثقافية والنسبية أصبحت أساس في فهم الجمال.
- **التجربة الجمالية:** أصبحت التجربة هي لغز فهم الجمال، حيث لا يعتبر مجرد خاصية للأشياء بل هو عبارة عن تجربة تفاعلية بين الفرد والفن.
- **الجمال الرقمي والفن التفاعلي:** مع ظهور التكنولوجيا توسع مفهوم الجمال ليضم الفن الرقمي والتفاعلي، حيث يتم تفاعل الجمهور مع العمل الفني أصبح جزء مهم من تجربة الجمالية.

---

[1] عبد الرحمن بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل صحيفة الخليج، ص 46.

[2] ضحى الطلافيح، "شرح فلسفة الجمال" موقع الفلسفة في 1 مايو 2023.

[3] كانط ايمانويل، "نقد الحكم"، ترجمة جابر عصفور، ص 70-85.

- **التحول الاجتماعي في الجمال:** يظهر تعريف جديد لمصطلح الجمال مرتبط بالأبعاد والتي هي الاجتماعية والتاريخية، وقام بالإشارة الى الفلاسفة مثل: فوكو ال أن الجمال غير مرتبط بالسلطة والتاريخ الثقافي. [1]

ويمكن تلخيص بعض الجوانب الأساسية لفلسفة الجمال في نقاط هي[2]:

1) دراسة الجمال:

يبحث عن الجمال في تعريف ذاته فيتساءل: هل الجمال شيء موضوعي أم أنه يعتمد على "الذوق الشخصي؟ وهو ثابت عبر الزمن أم أنه يتغير وفقا للسياقات الثقافية والتاريخي؟

2) الذوق الجمالي:

يناقش عالم الجمال أيضا مفهوم الذوق الجمالي، أي يعني كيفية تفاعل الانسان مع الجمال وتقديره، هذا يشمل التقييمات الجمالية للأعمال الفنية، المناظر الطبيعية، أو حتى الأفكار الفلسفية.

3) الجمال والفن:

ترتبط فلسفة الجمال ارتباطا وثيقا بالفن في هذا السياق، يتساءل الفلاسفة عن طبيعة الفن، وكيف يمكن تقييمه جماليا وما العلاقة بين الفن والجمال.

4) أحكام الجمال:

تهتم فلسفة الجمال أيضا بكيفية إصدار الأحكام الجمالية، هل هي أحكام موضوعية قابلة للقياس أم أنها مسألة ذوق شخصي؟

ولفلسفة الجمال بعض الفروع وأمثلة منها[3]:

1) الجمال الطبيعي والفني:

- الجمال الطبيعي: يتمثل الجمال الطبيعي في المناظر التي نجدها في الطبيعة مثل: الجبال، البحر، الغابات، أو حتى الزهر، فلسفة الجمال هنا تتساءل: هل الجمال في هذه الأشياء موجود بالفعل أم أنها نحن من نمنحه معنى؟ فبعض الفلاسفة يرون أن الجمال في

[1] أدولانو تيودور، 1977، "الفن والمجتمع"، (art and society)، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ص 35-50.

[2] أميرة حلمي مطر، مدخل ال علم الجمال وفلسفة الفن، ص 15.

[3] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 467.

الطبيعة هو مجرد استجابة عاطفية ناتجة عن تقديرنا للطبيعة وترتيبها، بينما يرى أخرون أن الجمال موجود في ذات الطبيعة.

مثال: منظر غروب الشمس في البحر يعتبر من أجمل المشاهد الطبيعية، هذا الجمال ليس فقط في الألوان التي تضيء السماء بل أيضا في الشعور بالسلام والهدوء الذي ينتاب الانسان عند مشاهدته.

- **الجمال الفني:** الجمال الفني هو الجمال الذي ينتجه الانسان عبر الأعمال الفنية مثل: الرسم، النحت، الموسيقى، الأداب، المسرح وفي هذا السياق يتم تقييم الجمال استنادا الى مجموعة من المعايير مثل: التناغم، الابتكار، والتعبير العاطفي.

مثال: لوحة "الليلة المضيئة" لفان جوخ تعرض كيفية تفاعل الفن مع المشاعر، تكوين الألوان العاطفية في اللوحة يخلق إحساسا بالسلام والضوء وسط الظلام.

2) **المعيار الموضوعي والجمالي مقابل المعيار الشخصي:**

- **المعيار الموضوعي:** يعني أن الجمال هو الشيء موجود في الأشياء نفسها ويمكن تحديده بشكل موضوعي بناءا على معايير ثابتة، مثلا يرى الفلاسفة الذين يبعثون هذا الاتجاه أن التناغم في الموسيقى أو التوازن في اللوحات الفنية يعد معيارا ثابتا للجمال[1].
- **المعيار الشخصي:** يشير الى أن الجمال يعتمد على الذوق الفردي والظروف الشخصية، بمعنى أخر ما يراه شخص ما جميلا قد لا يراه الأخرون كذلك، لأن الجمال هو مسألة ذاتية.

مثال: شخص يحب الموسيقى الكلاسيكية قد يجد أن "سنفونية بيتهوفن" هي الأفضل والأجمل، بينما شخص أخر يفضل موسيقى الجاز أو الروك[2].

3) **الجمال أو الأخلاق:** الفلاسفة في فلسفة الجمال يناقشون كثيرا ما إذا كان الجمال مرتبطا بالأخلاق، بعضهم يعتقد أن الجمال في الفن يجب أن يرتبط بالقيم الأخلاقية، مثل تقديم رسالة إنسانية أو أخلاقية تعكس الفضيلة.

مثال: في الأدب أعمال مثل: "توقعات العظمة" لتشارلز يكنز لا تقتصر على تقديم الجمال الأدبي، بل تقدم رسائل أخلاقية حول العدالة والمساواة.

---

[1] أميرة حلمي مطر، المرجع السابق، ص 15.

[2] أميرة حلمي مطر ، المرجع نفسه، ص 15.

4) **التجربة الجمالية:** التجربة الجمالية هي رد فعل عاطفي والفكري الذي نشعر به عند مواجهتنا لشكل من أشكال الجمال، سواء كان ذلك في الفن أو في الطبيعة أو حتى في أفكار فلسفية، هذه التجربة تختلف من شخص لأخر وقد تكون بسيطة مثل الاعجاب بلوحة ومثل التأمل في معنى موسيقى معينة[1].

مثال: الاستماع الى معزوفة "موزارت" قد يشعر المستمعين بالسلام أو الالهام، بينما يمكن أن تحفز في شخص أخر مشاعر الحزن أو التأمل العميق، هذه هي التجربة الجمالية التي تعتبر من فلسفة الجمال.

المطلب الثاني: مفهوم الفن وفلسفة الفن

أولا: مفهوم الفن ART

1. **لغة:** جاء في لسان ابن منظور "أن فنن تعني الفن، واحد الفنون وهي الأنواع والفن الحال"، والفن الضرب من الشيء والجمع أفنان وفنون وهو الأفنون، بمعنى أن الفن هو فن الحديث والكلام وهو نوع من أنواع الفنون، والفن هو الحال والضرب من السيئ أي متنوع ومختلف[2].

2. **الفن في المصطلح الفلسفي:** جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا، "الفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة، جمالا كانت أو خير أو منفعة فاذا كانت هذه الغاية تحقق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، وإذا كانت تحقق الخير يسمى الفن بفن الأخلاق، وإذا كانت تحقق المنفعة[3].

3. **الفن اصطلاحا:** يعتبر الفن، فن قديم ليس حديث أي أنه ظهر مع الإنسان الأول أي البدائي وكان مسجد في الحجارة والكهوف وغيرها أي الأشياء التي تضمن بقائه وعيشه السليم لتكون الأشياء طبيعية ملائمة لاحتياجاته، وتضمن له الراحة والسكينة التي يبحث عنها[4].

---

[1] أميرة حلمي مطر، المرجع السابق، ص 15.

[2] ابن منظور، "لسان العرب"، لبنان، دار النشر، "أدب الحوزة"، ط 1450، ص 326.

[3] جميل صليبا، "معجم فلسفي"، لبنان، بيروت، دار النشر "الكتاب اللبناني"، ص 1982، ص 165.

[4] أرتست فيشر، "ضرورة الفن" ترجمة أسعد حليم، دار النشر، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، ط 1971، ص 2.

ومن هذه التعريفات نجد أن الفن وسيلة لإخراج كل المكبوتات لدى الفنان الموجود في النفس وعليه الفن إذا يجلب المتعة فيصبح الفن بهذا المعنى هو الفعل إداري أو قدرة على أحداث نتائج يتصورها الإنسان في ذهنه خاضع للوعي والتوجيه، فالفنان يعتمد على إرادته في قيام بأي عمل فني، والغاية منها الوصول إلى هدف معين[1].

ثانيا: مفهوم فلسفة الفن Philosophy of Art

فلسفة الفن هي دراسة العلاقة بين العمل الفني والتجربة الجمالية التي يمر بها الملتقى، كما تتعامل مع الأسئلة الكبرى المتعلقة بمعنى الجمال والذوق في الفنون، تتجاوز فلسفة الفن البحث في الجمال ذاته، لتشمل أيضا تحليل المعايير التي تحدد ما يعتبر فنا، وتفسير أثر الفن في المجتمع والثقافة[2].

ثالثا: تطور فلسفة الفن

فلسفة الفن نشأت مع الفلاسفة اليونانيين القدماء مثل، أفلاطون، وأرسطو حيث اعتبر الفن بالنسبة لهم محاكاة للواقع وفي العصور الحديثة جاء كانط ليضع أسس فلسفة الفن المعاصر من خلال مفهوم الذوق الجمالي الذي يختلف عن الذوق الأخلاقي[3].

1) **أفلاطون (328/348 ق-م):** كان يرى أن الفن محاكاة وتجسيد لما هو في الطبيعة وبالتالي يعتبر بأن الفن ليس حقيقيا فهو يعتبر مجرد تقليد في كتابه، "الجمهورية" كان يعارض الفنون التمثيلية لأنها في نظره تعتبر تقليديا زائفا لما هو في الواقع وبالتالي تضع الناس في وهم[4].

2) **أرسطو (322-384 ق م):** كان عنده رؤية أقل تشددا ربط الفن بالتحقيق الجمالي في نظره الأكثر تطورا في كل من: المسرحيات والشعر "فن الشعر"، يعتبر ارسطوا الفن نوعا من التطهير العاطفي نتيجة تجارب الحزن والخوف وقد ركز على مفهوم المحاكاة التي تحتوي على التعلم والتهذيب[5].

---

[1] محمد زكي العشماوي، "فلسفة الجمال في الفكر المعاصر"، بيروت، "دار النهضة العربية، ط 1980، ص 10.

[2] كانط ايمانويل، "نقد الحكم"، ترجمة جابر عصفور، ص 50/35.

[3] أفلاطون، "الجمهورية"، ترجمة أحمد فؤاد، ص 90/70.

[4] أفلاطون، "جمهورية"، ترجمة أحمد فؤاد، ص 70-90.

[5] أرسطو، "فن الشعر"، ترجمة عباس محمود، ص 150/165.

3) كانط (1724-1804): في عمله "نقد الحكم"، قدم نظرية الجمال التي قامت بفصل كل من الجمال الطبيعي والفني ونجده قال، بأن الجمال في الفن ليس مرتبط بغاية وظيفته بل يعتبر تجربة حسية حرة يسندها الى الذوق الفردي الذي لا توجد لديه منفعة شخصية[1].

المطلب الثالث: التمييز بين علم الجمال وفلسفة الجمال

يختلف علم الجمال عن فلسفة الجمال في بعض النقاط أهمها:

أن علم الجمال يدرك الطبيعة كما يدرك الفن ولكن الجمال الطبيعي لا تقتضي من الإنسان تدريبا معين فهو إدراك مباشر مثل الإدراك العادي للأشياء والموجودات، وتتميز فلسفة الجمال عن تناولها للفنون الجميلة وتاريخها بأنها لا تتناول أثار ماضية بل تهتم بالعوامل والمؤثرات المكونة للوعي الجمال عند الإنسان والذي يتكون عبر العصور[2].

أولا: التمييز المنهجي:

يعتمد علم الجمال كذلك على مناهج التجريبية والوصفية لتحليل التجربة الجمالية.

بينما تنتهج فلسفة الجمال أسلوبا تأمليا وتحليليا يعالج مفاهيم مجردة أسئلة نظرية عميقة[3].

ثانيا: التمييز في الهدف:

- يهدف علم الجمال إلى فهم كيفية تفاعل الأفراد مع الجمال ومظاهر الفن.
- أما فلسفة الجمال فتهدف إلى بناء نظريات حول طبيعة الجمال والفن ومكانتهما في الحياة البشرية.
- رغم تقاطع المفهومين في كثير من الأحيان، إلا أن التمييز بين "علم الجمال" و "فلسفة الجمال" ضروري لفهم إتجاه كل منهما، فلأول ينتمي إلى العلوم الإنسانية بطرائق تحليلية تجريبية والاني إلى الفلسفة عبر تساؤلات وجودية ونظرية[4].

---

[1] كانط، ايمانويل، "نقد الحكم"، ترجمة، جابر عصفور، ص 35-50.

[2] أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، ط 01، 1989، ض 8.

[3] Guyer. P (2005). Vaes of eautu : historical essays in asetitics. Camridge uiversity press.

[4] Zangwill. N (2001). The metapphysics of beauty. Cornell university press.

كذلك يختلف علم الجمال عن فلسفة الجمال[1]:

1. **علم الجمال**

ينظر ال علم الجمال من مجال أكثر تطبيقيه وتحليله ويحتوي على دراسات حول ادراك الجمال، ولديه علاقة بالحواس وبالعاطفة، وهو مرتبط بمجالات مثل: علم النفس، علم الأعصاب، علم الجمال.

2. **فلسفة الجمال**

ترتكز عل بنية مفاهمية جمالية يعتمد عل التأمل النقدي والمنطقي في فهم وتفسير ما هو موجود في الطبيعة من جمال ويشترك مع مباحث فلسفية أخرى فيزيقيا والمعرفة.

نجد أن هناك العديد من الاختلافات ومن بينها[2]:

فلسفة الجمال	علم الجمال	المعيار
تأميلية ومجردة	تحليلية وتطبيقية	الطبيعية
الجمال كمفهوم فلسفي	الخبرة الفنية والذوق الجمالي	المجال
بحث في ماهية الجمال وقيمته	تفسير التجربة الجمالية وتقييمها	الهدف
تحليلي– منطقي– ميتافيزيقي للفكرة	تحليلي نقدي للعمل الفني	المنهج

[1] Tatarkiewicz. W. 1972. A historry of ideas : an essay in asthetics. The hague manntinus nijhoff.

[2] هيجل جورج، و. ف، محاضرات في علم الجمال، ترجمة مجموعة من الباحثين، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2007.

المبحث الثاني: الاتجاهات الفلسفية الكبرى في فلسفة الجمال

المطلب الأول: الفلسفة المثالية عند هيجل (F.H) فريديرك هيجل (1770-1813) FRIEDRICH HEGEL

يعد الفيلسوف الألماني من أبرز المفكرين الذين ساهموا في تطوير علم الجمال، حيث شكلت أراءه نقطة تول أساسية في هذا الحقل الفلسفي، وقد اتسمت الفلسفة في الجمال بالشمولية والعمق، إذ تناول الجمال من منطلقات متعددة ومترابطة ضمن نسقه الفلسفي العام، وهو ما جعل منه أحد أعظم المفكرين في تاريخ علم الجمال[1].

تميز هيجل بموقف فلسفي شامل حيث نظر إلى الجمال كوسيلة للتعبير عن المطلق وربطه بالحقيقة والحرية، وهو ما يتجلى في نظريته حول "تاريخ العقل" التي اعتبر فيها الفن محطة ضمن سلسلة تطور الوعي الإنساني.

ويرى هيجل أن الجمال وخاصة الفني يمثل مرحلة عليا من تطور الروح، تسبق الفلسفة والدين في قدرتها على تجسيد الحقيقة في صور محسوبة.

أولا: جذور المثالية الهيجلية

تأثر هيجل بفختة وشيلنغ وأسس المثالية الهيجلية، ويقول بأنها ليست ذات طابع فردي أو نفسي كما قالها (فختة) بل هي تتخذ شكلا (مثالية مطلقة)[2].

يرى هيجل أن الواقع لا يمكن أن يفهم إلا من خلال الفكر وأن الحقيقة عنده هي الكل الذي يتجلى فيه العقل.

ثانيا: تعريف هيجل لعلم الجمال

يرى هيجل أن علم الجمال لا ينبغي أن يقتصر على تحليل الأحكام الجمالية وحسب، بل يجب أن يشمل دراسة الظواهر الجمالية في سياقاتها التاريخية والثقافية، ويرفض هيجل إختزال الجمال في مفهوم واحد مجرد، وأن الجمال يتخذ أشكالا متنوعة تختلف بإختلاف

---

[1] عمر عيلان، سامية بن طلحة، نظرية فريدريك هيجل وأراءه في علم الجمال، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي عل كافي تندوف، العدد 02، 2020، د ص.

[2] غليون، برهان، هيجل، "العقل والتاريخ"، المركز الثقافي العربي، 1995.

التجارب الإنسانية والأنماط الحضارية كما يميز بين الجمال الطبيعي والفني، ويرى أن الجمال الفني أكثر تعبيرا عن الروح الإنسانية[1].

ثالثا: أنواع الجمال عند هيجل

يصنف هيجل الجمال إلى أنواع تتجلى في مظاهره الطبيعية والفنية، وتشمل هذا الأنواع ألوانا وأصواتا وأشكالا متنوعة تختلف باختلاف السياقات والوظائف التي تؤديها.

رابعا: صفات الجمال عند هيجل

يرى هيجل أن الإحساس بالرجولة يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقق الذات والسيطرة على الانفعالات والرغبات، كما يعتبر أن من سمات الرجولة أن يمتلك امتلاك رؤية موضوعية للعالم.

إن الرجل وفقا لهيجل يمتلك من الحس ما يجعله يتجاوز الانشغال بالذات فيتحول إدراكه إلى نظرة موضوعية تتجه نحو العالم الخارجي وتترجم إلى فعل عقلاني واعي يساهم في تحقيق الماهية والغاية.

كما نجد يؤكد على تأثر بالفكر الفلسفي المثالي وأن الرجل الحقيقي هو الذي يستطيع أن يدمج بين الفعل والعقل، بحيث يتحول إلى كائن عقلي قادر على الخروج من ذاته والتفاعل مع العالم المحيط به، فالعقل عند هيجل لا ينفصل عن الفعل بل يمثل خطوة أساسية في تحقيق الحقيقة، أي أن الإنسان يبلغ ذروة كماله عندما يجسد أفكاره في الواقع المحسوس[2].

المطلب الثاني: الفلسفة النقدية (عند كانط)(1724-1804)(Immanuel Kant)

قد قام كانط في كتابه "نقد ملكة الحكم" سنة 1890 بمحاولة كبرى لبناء علم الجمال على أساس فلسفته النقدية، وميز كانط بين العقل النظري والعقل العلمي وملكة الحكم، كما ميز من جهة ثانية بين القدرات التنافسية الثلاث: التصور، الرغبة والوجدان، إذ يوجد إلى جانب ملكة المعرفة النظرية وملكة العمل الأخلاقية ملكة ثالثة وهي ملكة الوجدان التي يتولد

[1] عمر عيلان، سامية بن طلحة، مرجع سابق، د ص.

[2] عمر عيلان، المرجع السابق، د ص.

فيها شعور باللذة، والألم والمتعة... ويسمي كانط هاته الملكة التي تتوسط بين عالم الطبيعة وعالم الحرية بملكة الحكم التأملي الغائي الذي يرقى عن طريق التأمل من الحالة الجزئية إلى القانون العام وتشمل هذه الأخيرة مجالي الجمال والحياة، فالحكم الوجداني الذي يصحبه الشعور بالمصرة أو عدمها هو أحد نوعي الحكم التأملي الغائي وهو ينصب على التوافق أو عدم التوافق بين بعض مظاهر الطبيعة وجزئياتها من جهة، وقواها العقلية من جهة ثانية، ففي حالة التوافق يتولد الشعور باللذة والمتعة والرضا والمصرة، وفي حالة عدم التوافق يتولد الشعور بالألم والانزعاج، إن المبدأ الذي يوحد هذه المشاعر هو الغائية لأن تثبيت من وجود الغائية هو الذي تصحبه هذه المشاعر والغائية ليست مقولة عقلية بل موقف ضروري كملكة الحكم وتجد الغائية تعبيرا عنهما في الحكم الغائي عن الكامل في الطبيعة، وهو الحكم على الغايات واقعية موضوعية موجودة في الطبيعة تكشف عن ما بين أجزاء الطبيعة من إنسجام دون أي إعتبار لذات و قواها، وموضوعات هذا الحكم هي: الكائنات الحية كما تجد الغائيات تعبيرا آخرا عنها في الحكم الجمالي أي الجميل والفن وهو ما يسميه كانط الحكم الجمالي الوجداني أو حكم الذوق، وهو مبدأ وجداني عاطفي ولكنه ليس ذاتيا أو فرديا فحسب بل يتصف بالكلية والضرورة اللتين سيشعر بهما كل من يصدر مثل هذا الحكم فيقول مثلا: البستان جميل وهذا التمثال جميل، وهذا الحكم تركيبي يضيف إلى موضوع حكم الشعور بالإعجاب والرضا أو عدمهما وهو غير متضمن في الموضوع[1].

ونجد أن كانط نظر للحكم الجمالي من أربعة نواحي[2]:

1. **تنزه الحكم الجمالي عن الغرض:** أي أن الحكم الجمالي يهتم بالشكل ويهمل الموضوع أو المحتوى فالجميل هو ما يستحق الإعجاب بذاته.
2. **الإعجاب الضروري العام الخالي من المعرفة:** إن الجميل هو ما يروقنا بصفة كلية دون حاجة إلى مفهوم أو تصور عقلي أو مضمون معرفي أو إصدار الحكم الجمالي لا يتوفى تحصيل المعرفة والجميل ذاتي من جهة وموضوع لرضا وإعجاب كلي من جهة ثانية.

[1] نايف بلوزن، علم الجمال، المطبعة التعاونية، دمشق، 1981، ص 189-190.

[2] نايف بلوز، المرجع نفسه، ص 191.

3. **الغائية دون غاية:** إن الحكم الغائي جمالي دون أي غائية موضوعية أو خارجية والجمال شكل للغائية، لكن المرء يدرك شكل الغائية موضوع من مواضيع دون تصور غائية معينة أو هدف معين.

4. **الحكم الجمالي ضروري ذاتيا وشخصيا:** ولكنه يقتضي التسليم به وجوديا لأن هذه الضرورة الذاتية الشخصية مستندة إلى الحس المشترك الذي يعذ أمر يملي علينا شعورنا بالجمال.

- **خلاصة:** نستخلص من فلسفة كانط الجمالية أنه لا يزال لفلسفة كانط تأثير كبير على التيارات الفنية والتفكير الجمالي حتى يومنا الحاضر، وقد وجد بعض المفكرين في قول كانط بغائية الفن دون غاية خارجية دعما لإتجاه الواقعية النقدية التي تقوم على صدق في تصوير الواقع دون إقتحام أي هدف خارجي يمس صدقها التام أو يجعل من العمل الفني وسيلة لأهداف أخرى، والواقع أن علم الجمال الكانطي قد خضع لتأويلات عديدة فهو من جهة يقيم القطعية بين الفن والمعرفة والشكل المضمون، ومن جهة ثانية تدل بعض نصوصه على السعي للتقريب بين اللذة الجمالية واللذة الفكرية بين التأمل الحسي ولعب الخيال الحر من جهة واصل، الفكرة ودور الفن الإجتماعي من جهة ثانية ولا شك أن كانط لم يستطيع تخطي الثنائية بين الشكل والمضمون والفن والمعرفة، إلى أن تأكيده إلى فاعلية الذات وعلى الجانب الفعال الخلاق في الإيداع الفني ونقده لصفة التأملية السلبية لنظريات الجمالية السابقة تعد للفن محاكاة لطبيعة قد لعب دور كبير في الدراسات الجمالية اللاحقة[1].

يقصد كانط فيما سبق أن علم الجمال يكمن في إدراكنا للأشياء الجميلة ولا توجد لديها علاقة بالمعرفة أو بالغاية، ويقول بأن الشيء الذي يحدث فينا إذا كان شيئا جميلا مثلا: نشاهد مسلسل نشعر بالفرح والمصرة فهذا يعني أنه هناك شيئا جميل وإذا شعرنا بالحزن فهنا فهذه الحاجة ليست جميلة فهي ليست معرفة فهي تتعلق بالجانب النفسي الإنسان فقط وإلا خيال الإنسان.

نجد أن إبن سينا كذلك جاء على سياق كانط في أن الجمال كمثال هو تمام الصورة، ويرجع ذلك إلى تصور عقلي كلي، وبهذا فإن الحكم الغائي يحيلنا إلى حكم الذوق والشعور

[1] نايف بلوزن، المرجع السابق، ص 192.

الذي يرتبط بالإعجاب والرضا، وهو ما يضفي على الموضوع طابعا وجدانيا، ومن هنا يمكن القول أن الحكم الغائي يتوزع إلى نوعين:

1. **الحكم الغائي النظري:** وهو الذي يعبر عن إدراك الغاية في ذاتها أي من حيث هي غاية موضوعية ومستقلة عن مشيئة الإنسان.
2. **الحكم الغائي العملي:** ويتعلق بالفعل الإنساني حيث تستحضر الغاية كعنصر ضروري في توجيه الأفعال واختيار الوسائل وهنا تظهر الحاجة.

المطلب الثالث: الفلسفة التجريبية عند جون لوك john locke (29 أغسطس 1632- 28-10-1704).

يرى الإتجاه الحسي بصورة تعارض بشدة كلا من الاتجاه العقلي والتأمل الباطني في حلول العصور الحديثة، ويعد الفيلسوف الإنجليزي جون لوك من أبرز ممثلي فلسفة الحسية حيث يعده الكثيرون مؤسسها الفعلي.

يرى جون لوك أن المبادئ والأفكار والمعرفة الفطرية غير موجودة ويعتقد أن المعرفة الكاملة والعميقة بالأشياء تكتسب من التجربة الحسية فقط، حيث شبه العقل البشري عند الولادة بورقة بيضاء خالية تماما من كل المعاني والأفكار، وأن الإنسان هو من يملأ هذه الصفحة البيضاء من خلال احتكاكه بالأشياء وتجاربه المختلفة في العالم الخارجي، وبهذا وسع جون لوك من مفهوم مصدر المعرفة الحسية حيث لم يكتف بالإحساس كمصدر وحيد، بل أضاف إليه أيضا التجربة عن التفكير والإدراك الناتجين عن التفاعل مع الإحساسات.

ويمثل هذا الموقف الفلسفي جوهر الفلسفة الحديثة والتي أسهمت في بناء الفكر التجريبي الذي تبنته الفلسفة الحديثة، وقد صرح لوك بأن الحواس الخمس هي الوسيلة الوحيدة لفهم العالم المحيط بنا، قائلا "لا شيء في الذهن ما لم يكن في الحواس أولا".

مراكز الإحساس في الدماغ، ثم تنتج أفكار في عقولنا مستمدة من الصفات الحسية الموجودة في الأجسام الخارجية مثل: لونها، وطعمها، وشكلها، ورائحتها..[1].

أما في تفسير لوك للمصدر الثاني للمعرفة وهي الأفكار الناجمة عن التأمل، فقصد بها العمليات العقلية التي تقوم على أساس التفكير والتأمل بالأشياء وربطها بالأحاسيس، ثم تكوين

[1] راوية عبد المنعم، جون لوزك إمام الفلسفة التجريبية، ص 38-39-40-41.

أفكار عنها وخلاصة مفهوم الفلسفة التجريبية من وجهة نظره، أن مصدر المعرفة يعتمد بشكل أساسي على التجربة القائمة على الملاحظة سواء كانت خارجية أي من العالم الخارجي وأدواته أو داخلية نابعة من التأمل الذاتي[1].

[1] راوية عبد المنعم، المرجع نفسه، ص 42.

المبحث الثالث: التحولات المعاصرة في فلسفة الجمال

المطلب الأول: ما بعد الحداثة والجماليات المعاصرة

أولا: ما بعد الحداثة (post moderism)

تتمثل في تحولا جذريا في الكثير من المجالات الفكرية من بينها فلسفة الجمال، ويعكس هذا التحول تفويضا للمعايير الكلاسيكية في تفسير الجمال والفن، ونجد أن ما بعد الحداثة تعد حركة فكرية وفنية بدأت في منتصف القرن العشرين كرد فعل عل الحداثة والفكر العقلاني الذي هيمن في القرن التاسع العشر وأوائل القرن العشرين، في حين كانت الحداثة تدعوا ال الاستقلالية والتماثل والتقدم وظهرت ما بعد الحداثة لتنقض هذه الفرضيات وقامت بتفكيك الأسس العقلانية والشمولية للأفكار، وكانت تتسم بالتشكيك في المعايير الجمالية التقليدية مثل: التناغم، الجمال البسيط، والأنماط الموحدة[1].

وجاء مفهوم الجمال عند فلاسفة ما بعد الحداثة، بأنهم تركزوا في التعامل مظاهرة ثقافية تتغير بحسب التاريخ والتطورات الاجتماعية مثل: ميشال فوكو ير بأن الجمال مجرد منتج اجتماعي يخضع لتأثير القوى السياسية والثقافية[2].

ثانيا: التحولات الجمالية فيما بعد الحداثة

1) **التعددية والنسبية:** فيما بعد الحداثة أصبحت فكرة النسبية الجمالية هي المبدأ السائد، والجمال لا ينظر إليه عل أنه ثابت أو مطلق بل يعتمد عل الانتماءات الثقافية والسياقات الاجتماعية فالفن في هذه المرحلة أصبح يعكس تنوعا واسعا في الأساليب، المواضيع والتقنيات مما دفع إلى إعادة التفكير في الأسس الجمالية التي كانت تعتبر مسلمات في الفترات السابقة.

يرى الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوليوتال أن ما بعد الحداثة يتم الشك في فكه الحقيقة العالمية وهو ما يمتد إلى الجمال فيقول، "ما بعد الحداثة تتسم بالشك في روايات (قصص الكبر) التي كانت المفاهيم الثابتة للجمال"[3].

---

[1] ليوتارجان فرانسوا 1979، ما بعد الحداثة: تقرير حول ، ترجمة جمال الدين الهراس، ص 20-35.

[2] فوكو ميشال، 1984، "الأركيولوجيا والأنثروبولوجيا"، ترجمة سمير كرم، ص 65-75.

[3] ليوتارجان فرانسوا، المرجع السابق، ص 35.

2) **التفكيك الجمالي:** في هذه النظرية التي طورها جاك دريدا، يعتبر الجمال ظاهرة غير ثابتة بل هي مجموعة من العناصر المتناقضة التي لا يمكن حصرها في معنى واحد، كما أن التفسير الجمالي للعمل الفني لا يتوقف عند القيم الجمالية الثابتة بل تتغير بناءا عل التحولات الثقافية والفكرية.

يرى دريدا في كتابه "كتابة الفراق"، أن الجمال لا يمكن أن يكون موحدا أو ثابتا بل هو يتغير بناءا عل السياقات والتفسيرات المختلفة، والجمال هو عملية من التفكيك المستمر للأشكال والمعاني داخل العمل الفني[1].

المطلب الثاني: التحولات الاجتماعية والتكنولوجية وأثرها على مفهوم الجمال

أولا: الجمال في عصر التكنولوجيا

شهدت فلسفة الجمال تحولات في ظل التطور التكنولوجي الذي غير مفاهيم الجمال والفن (الفن الرقمي والواقع الافتراضي)، أعادا تعريف الجمال أصبح الجمهور جزءا من عملية خلق الجمال، حيث يمكن للمشاهد أن يشارك في إنتاج العمل الفني وتفسيره، من هنا ظهر الفن التفاعلي الذي يمكن أن يتغير بناءا عل تفاعل الجمهور معه.

ليندا نيوتن، في كتباها "الجماليات الرقمية"، تشير إلى أن الفن لا يعبر فقط عن رؤية فنية جديدة بل يعكس كيفية التفاعل التكنولوجي مع الجمال، فالفن الرقمي يتجاوز مجرد التصور البصري إلى التجربة[2].

ثانيا: التحولات في نظرية الجمال المعاصر

1) **الجمال كعملية اجتماعية:** نظريات الجمال الاجتماعي التي ظهرت فيما بعد الحداثة تتحدث عن الجمال باعتباره ظاهرة اجتماعية تتشكل من خلال التفاعلات الثقافية، بدلا من أن يكون الجمال خاصا بالفرد أصبح مدمجا في العمليات الاجتماعية حيث يتم تحديده من خلال الخطاب الثقافي[3].

---

[1] دريدا جاك، كتبة الفرق (writnig ad differnce)، ترجمة يوسف أيت لعمامرة، 1967، ص 140/120.

[2] نيوتن ليندا 2006، الجماليات الرقمية (digital asethetics)، ترجمة محمد عي سعيد، ص 70/58.

[3] سعيد ادوارد، 1993، الثقافة والامبريالية (culture and imperialism)، ترجمة فاطمة الزهراء، ص 110-124.

الأنثروبولوجيا الثقافية ونظريات الهوية الاجتماعية في الفلسفة المعاصرة تشير إلى أن الجمال ليس خاصا بالأشياء، بل هو نتيجة لتفاعل الأفراد ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة، مثلما نرى في أعمال ادوارد سعيد وهوغو فينجلن حول ثقافة الجمال في ما بعد الاستعمار.

2) الجمال والتجربة الجمالية

أد الاهتمام بالجمال كتجربة حية ومباشرة إلى النظر إليه كعملية ديناميكية تشمل على تفاعل عاطفي وذهني، يتم التركيز عل التجربة الذاتية التي يختبر فيها الجمال داخل السياقات الاجتماعية، والفن في ما بعد الحداثة أصبح في جوهره تجربة حية ومتفاعلة.

جون ديوي في كتابه "فن كخبرة" ير أن الجمال نتيجة لتجربة حية تنتج عن التفاعل بين الفنان والجمهور، الجمال لا يختبر في العمل الفني فقط بل في التفاعل الذي يحدث بين الشخص والبيئة الفنية[1].

3) الجمال في عصر التكنولوجيا والفنون الرقمية

مع تطور التكنولوجي تم تقديم الفن الرقمي فيه تم إعادة ضبط مفهوم أخر للجمال في عصر الذكاء والأنترنت أدت الى استخدام الواقع الافتراضي والصور المولدة بواسطة الحاسوب وفي توسيع لمفهوم الجمال لقد شمل التجارب الرقمية، حيث أصبحت التفاعلية والفيديوهات جزء من الأجزاء الأساسية في العملية الجمالية، وهذا التحول قد فتح باب العديد من التساؤلات حول التمثيل الرقمي للواقع، وما إذا كانت هذه التقنيات قادرة عل تحقيق التجربة الجمالية التي لا يمكن للفنون القديمة والتقليدية الوصول اليها[2].

[1] سعيد اروارد، المرجع نفسه، ص 124.

[2] أدورنو تيودور، مرجع سابق.

خلاصة الفصل الأول

تعتبر فلسفة الجمال مجالا حيويا ومعقدا يسعى لتحليل الجمال من خلال عدة أبعاد من بينهم السياق الاجتماعي والتأثير الثقافي ونجد أن المفاهيم بدأت بالجمال ثم توسعت من النظريات الكلاسيكية الى مدارس الحديثة والمعاصرة مما جعل الجمال أكثر تنوعا ومرونة في مفهومه وفي تأثيره على المتلقي ولا ننسى التركيز على أراء الكبرى التي قدمها الفلاسفة عبر التاريخ حول الجمال والفن وفلسفة الفن التي تعتبر وسيلة لتعبير عن التجربة الإنسانية من خلال إثارة المشاعر والتأملات ومن بين الفلسفات القديمة نجد: كانط، هيجل، جون لوك. ونجد أن في عصر مايعد الحداثة أعتبر إعادة تعريف للجمال والفن بعيدا عل كل الأفكار الكلاسيكية ويتصف فيها الجمال بالتعددية والنسبية. حيث يتأثر بالعوامل الاجتماعية، الثقافية والفكرية ونجد أن الجمال أصبح يفهم كجزء من التجربة الإنسانية التفاعلية وعملية اجتماعية تعكس قضايا العصر وتطورات التكنولوجية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: فلسفة الجمال عند جون ديوي

المبحث الأول: جون ديوي والسياق الفكري لعصره

المطلب الأول: المرجعية الفكرية لجون ديوي

المطلب الثاني: العلاقة بين الفلسفة البراغماتية والجماليات

المطلب الثالث: رفض الفصل بين الفن والحياة اليومية

المبحث الثاني: المفاهيم الأساسية في نظرية الجمال عند ديوي

المطلب الأول: الجمال كخبرة

المطلب الثاني: الجمال كتجربة

المطلب الثالث: التفاعل بين الذات والموضوع في الإحساس الجمالي

المبحث الثالث: الجمال عند ديوي بغيره من الفلاسفة

المطلب الأول: مقارنة مع الفلسفات التقليدية (كانط- هيجل)

المطلب الثاني: مقارنة مع الفلاسفة البراغماتين والمعاصرين.

الفصل الثاني: فلسفة الجمال عند جون ديوي

يعد جون ديوي واحد من الفلاسفة الأمريكيين الذين اهتموا ودرسوا فلسفة الجمال وكان له مرجعية فكرية كبيرة، ونجد أنه وضع العديد من المفاهيم الأساسية في نظرية الجمال ونجده قد غير كل الأفكار التي كانت موجودة عند الفلسفات القديمة، فماهي أهم المصطلحات التي ضبطها جون ديوي؟ وفيما تتمثل أفكاره الجديدة؟

المبحث الأول: جون ديوي والسياق الفكري العصري

المطلب الأول: المرجعية الفكرية لجون ديوي

يعتبر جون ديوي من ثالث الفلاسفة المذهب البرغماتي في أمريكا بعد كل من بيرس و جيمس فإنه كان إمتدادا لما قبله، إلا أنه تميز عنهما بالفلسفة الجديدة التي سماها بالأدانية وقد حاول أن يطبق هذه الفلسفة في مجالات عديدة، وقد تميزت الفلسفة الأمريكية دائما أنها فلسفة براغماتية التي رفضت الأراء الفلسفية العقلية والتجربة العقلية عن المعرفة بإعتبارها تجربة ذهنية خالصة[1]، وقد مر الإنسان بمراحل في حياته الفكرية العامة، وقد قام جون ديوي بالتطرق لكل المشاكل الاجتماعية وحلها عن طريق الأفكار والمواقف والتجارب المنهجية.

إن جون ديوي أسس فلسفته البراغماتية القائمة بذاتها التي تهدف إلى:

- أن تصبح الفلسفة أداة فعالة تفسر الأحداث وتساعد على حل المشكلات[2].
- تكون للفلسفة أثار علمية إجتماعية تحقق تطلعات المجتمع التي يطلبها الواقع فإنه لا توجد قيمة للفلسفة مهما كانت صحتها العقلية[3].

ويعرف الفلسفة أنها رؤية تهدف إلى تحرير العقول والأهواء وتخفيف حدة التوتر في الحياة الاجتماعية والجعل من البيئة مصدرا أداتيا لغرس المعايير الأخلاقية في النفوس البشرية[4].

ويعرف ديوي أيضا الجمال في كتابه (art as ascperience) يقدم فيه تعريفا شاملا للجمال والفن، باعتبارهما جزءا من الحياة اليومية وليس مجرد ظواهر استثنائية أو فنية وهذا كتابه يعتبر من أفضل مؤلفاته في عملية استكشاف الجمال من خلال منظور عملي وانساني.

ويناقش كذلك في كتابه أن الفن جزء من الحياة اليومية وكيف أن كل تجسيد فني يمكن أن يكون مصدرا للجمال طالما أنه يتيح تجربة متكاملة ويوضح كذلك أن الجمال والفن ينشأن

- جيون ديوي، فيلسوف أمريكي ولد في (20 أكتوبر 1859)، في مدينة برلنجون من ولاية فرمونت الواقعة شمال الو.م.أ. قرب كمن حدود كندا يعد من أبرز الفلاسفة مؤسسي للفكر البراغماتي الأمريكي توفي في 2-5-1952، في مدينة نيويورك (للمزيد انظر) كتب في العديد من المجالات الميتيفازيقيا،م فلسفة العلوم، المنطق، علم النفس.....

[1] يحي هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 133.

[2] زكريا إبراهيم، الدراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، ص 64.

[3] يحي هويدي، المرجع السابق، ص 139.

[4] زكرياء إبراهيم، المرجع السابق، ص 64.

من التفاعل العميق بين الشخص والمحيط وليس من مجرد الاعجاب بالجمال البصري أو الصوتي الشيء[1].

فجون يربط بين التربية والمجتمع والحياة، كما أكد على العلاقة الوثيقة بين التقدم العلمي والنظام الديمقراطي، ولقد إستفادت أمريكا من أفكاره في موضوع التربية وجلب العقول واستقطاب كل علماء الأرض، فقد تطورت الحياة وأصبح المجتمع الأمريكي مجتمعا صناعيا، فقد دعا إلى التربية المستمرة التي لا تقف في سن معين.

هدف جون ديوي هو تغيير القيم في المجتمعات الإنسانية وقد سم مذهبه بالأداتي، لأنه يتخذ من الفكر أداة للعمل على نحو يحقق للإنسان ما يبتغيه، فقد كان ديوي يؤمن بأن كل شيء في حياة الإنسان قابل للتغيير إن دعت الضرورة لتغييره، لا يجوز أن يقف شيء حائلا في وجه الإصلاح[2].

قد انتهى ديوي إلى فلسفة خاصة به حيث اشترك في أصولها مع بيرس وجيمس من خلال المدارس العلمية والفلسفية التي تأثر بها، فإن الفلسفة حسب ديوي تهدف إلى تغيير الواقع تغييرا فكريا وعلميا يتناسب مع التقدم العلمي والصناعي، فديوي فيلسوف أمريكي براغماتي نظرا لما تحتوي نظريته من أفكار أدت إلى تطور البراغماتية وإمتدادها[3].

يرى ديوي أن الإنسان كائن بيولوجي واجتماعي في آن واحد، وأن فهم طبيعة العقل يقتضي فهم علاقته بالبيئة الطبيعية والاجتماعية، وقد عرض الرؤية التقليدية للعقل بوصفه جوهرا مستقلا ودعا بدل من ذلك إلى اعتباره أداة وظيفية تتفاعل مع الواقع بشكل مستمر.

وفي إطار مقارنته بين الفلسفة الغربية والفكر الشرقي أشار ديوي أن الفكر الشرقي قد هيمن عليه البعد الروحي والتأملي في حين أن الفكر الغربي قد انشغل بمسائل العقل والعلم والتقدم التقني، ودعا إلى الجمع بين هذين الاتجاهين من أجل بناء فلسفة متوازنة قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة.

---

[1] ديوي جون، 1934، "فن كخبرة"، ars as escpreinese، ص 45-67.

[2] فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، 117.

[3] فؤاد كامل، المرجع نفسه، ص 117.

وقد أسس ديوي فلسفة برغماتية تؤمن بأن الحقيقة ليست مطلقة بل نسبية وتقاس بمدى نفعها وفائدتها في الحياة العملية، ومن هذا المنطلق رأى أن مهمة الفلسفة هي تيسير فه الإنسان للعالم الذي يعيش فيه ومساعدته على التكيف مع بيئته.

ومن جهة أخرى نقد ديوي الفلسفات التأملية التي تعتمد على التجريد العقلي داعيا إلى الفلسفة الواقعية علمية تبنى على أساس التجربة والخبرة البشرية.

كما شدد على ضرورة توظيف الفلسفة في خدمة القضايا الاجتماعية بحيث تسهم في إحداث تغيير إيجابي في حياة الأفراد والمجتمعات

المطلب الثاني: العلاقة بين الفلسفة البراغماتية والجماليات

تعد الفلسفة البراغماتية PRAGMATISMواحدة من أبرز التيارات الفكرية التي نشأت في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر على يد الفلاسفة مثل تشارلس بيرز، ويليام جيمس وجون ديوي، تقوم هذه الفلسفة على مبدأ أساسي يتمثل في ربط الفكر بالعمل ونتائج العملية حيث يعد معيار الحقيقة هو النفع العملي والتجربة الواقعية.

تكمن العلاقة بين البراغماتية والجماليات في النقلة التي أحدثتها البراغماتية في مفهوم الجمال نفسه إذ لم تعد الجماليات تفهم باعتبارها مجرد تأمل في الصفات الشكلية أو المثالية للأعمال الفنية، وإنما كعملية متجردة في التجربة الإنسانية العملية، وقد قدم جون ديوي خاصة في كتابه الفن كتجربة ART AS EXPRIENCE 1934[1] معالجة براغماتية للجماليات حيث أكد أن التجربة الجمالية ليست معزولة بل جزء لا يتجزأ من التجربة اليومية للفرد.

وفقا لديوي فإن العمل الفني ليس كيانا مستقلا عن الحياة بل هو إمتداد لها وإن الجماليات البراغماتية ترفض الانفصال التقليدي بين الفن والحياة، وتعتبر أن التفاعل الحسي والعاطفي والمعرفي مع العمل الفني يشكل جوهر التجربة الجمالية، وهذا التصور يعيد توجيه الجماليات من التركيز على الموضوع الجمالي بحد ذاته إلى التركيز على أثره في المتلقي وفي صياغ الحياة اليومية.

وبهذا تبرز العلاقة بين الفلسفة البراغماتية والجماليات من خلال ما يلي:

[1] Dewey. J (1934). Art as ascperience. New york ; ninton blach . company.

- **التركيز على التجربة:** الجمال يتموضع في التجربة الحسية والمعرفية المتفاعلة مع العمل الفني.
- **رفض المثالية المطلقة:** لا توجد معايير جمالية ثابتة ومطلقة، بل تتغير وفق السياق الثقافي والاجتماعي.
- **دمج الفن بالحياة:** الجماليات ليست مقصورة على صالات العرض، بل حاضرة في التجارب اليومية والمعاشية.

ومما سبق نستخلص أن الفلسفة البراغماتية تعيد تشكيل مفاهيم الجمال والفن بما يتماشى مع رؤيتها النفعية والعملية للواقع، مما يجعل الجماليات أكثر قربا من الحياة وأكثر تفاعلا مع تجارب الأفراد، ويعد إسهام جون ديوي حجر الأساسي في هذا الربط الفلسفي بين البراغماتية والجمال[1].

المطلب الثالث: رفض الفصل بين الفن والحياة اليومية

أولا: التجربة الجمالية في الفن

يركز الفيلسوف جون ديوي أن الفن هو امتداد للتجربة الإنسانية ولا يعتبره نشاط منفصل، فالفن عنده يتحقق من تفاعل الانسان مع العالم وهو شكل مميز من التجربة، يرى أن تجربة الفن تتشابه مع التجارب اليومية التي تعتبر تكامل كل من الادراك، الشعور، الانفعال[2].

ثانيا: التجربة الجمالية في الحياة اليومية

يؤكد ديوي بأن الأعمال اليدوية مثل: الطهي، اللعب، والحرف التقليدية مثل صناعة الحلي...، هي تحتوي عل قيم جمالية مثلها مثل الموجود في كل من الرسم والموسيقى، وهذا يعكس فهما ديموقراطيا للفن أي يخص كافة الناس وليس محتكرا عل فئة واحدة منهم ويجعل منه جزء من التجربة اليومية ولا يجعل منه مقتصرا عل طبيعة معينة[3].

---

[1] Hichman. L. a (2001). Jo, dewey ‘s pragmatic technologu bloomigto ; indiana uiversity. Press.

[2] Dewey. Art as escperience 1934.

[3] Dewey. Art as rscperience 1934.

المبحث الثاني: المفاهيم الأساسية في نظرية الجمال عند ديوي

المطلب الأول: الجمال كخبرة:

في المدلول اللغوي: ففي اللغة العربية لفظ (الخبرة) مشتق من خبر ز "الخبير" إسم من أسماء الله عز وجل، العالم بما كان وما يكون وخبرت بالأمر أي علمته.

وما نستخلصه مما ذكر في المعنى اللغوي لكلمة "خبرة" واشتقاقه في اللغة العربية أن الخبرة تعني عموما العلم بالشيء ومعرفته عن حقيقته[1].

في المعنى الاصطلاحي: "المعنى العام لمفهوم الخبرة" يتفرع فيه مدلول الخبرة إلى ثلاث أجزاء وهي:

1. يشير إلى الاختيار الذي يوسع نطاق الفكر ويثريه.
2. فينطلق فيه لفظ التجربة على المعرفة الصحيحة التي يحصلها العقل بملكاته المختلفة لا لكون هذه المعرفة هي من صميم العقل بل لأنها تستمد من خارجه، ويفرق الفلاسفة في هذا بين التجربة موضوعية أي تجربة إدراك الحسي وبين تجربة باطنية أي تجربة الشعور[2].

المطلب الثاني: الجمال كتجربة

نأخذ التجربة مكانة مركزية في فلسفة ديوي التربوية، إنها المبتدأ والخير في كل تجربة تربوية وفي أصل معرفة فلسفية حقة فالتجربة ليست حدثا منفردا بل هي جوهر أصيل في تكوين الإنسان ذاته، إنها خاصة إنسانية ينفرد بها الإنسان ويعبر بها عن خصوصيته والتجربة عند ديوي هي التدخل المنظم من قبل الإنسان في أحداث الطبيعة، إنها صيغة من صيغ التفاعل الجوهري بين الإنسان وفصول الحياة، وهي فضلا عن ذلك كله هي المصدر الوحيد للمعرفة والخبرة، لأنها تجسد العلاقة الفعلية بين الإنسان والوسط الذي يعيش فيه، فلإنسان لا يمكنه أن يفهم العالم عبر منظومة من الرؤى والقيم والتصورات الذهنية المتعلقة الجامدة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب/ المجلد 02، تحقيق عبد الله الكبير وأخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981، ص 1090.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي/ الجزء 01، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1978، ص 243-244، وأيضا adre lalade. Vocaulaire techique et critique de la philosophie. Edition. P.u.f. paris 1 ene . ed 1999p 322.

والمتصلة في دواوين العقل الإنساني، لأن فهم العالم بصورة موضوعية يعتمد على التجربة الفاعلة للإنسان في الوسط الذي يعيش فيه، وهذه التجربة هي التي تمنحه الفرصة في أن يكون كائنا عارفا وعاقلا بصورة إنسانية، إن إيمان ديوي بأهمية التجربة يتجلى في منظومة أعماله العملية التي سبقت الإشارة إليها مثل: في المنطق التجريبي، في التجربة والطبيعة، التجربة والتربية، التجربة والفكر، الفن كتجربة وهو في هذه الكتب جميعا يتوج التجربة الإنسانية بوصفها إلى سر الحياة والمعرفة الإنسانية بمختلف وجوهها وتجلياتها[1].

ويعني أن ديوي يرفض التمييز التقليدي بين المعرفة النظرية والتجريبية، مؤكدا أن التجربة هي الوحدة التي تتكامل فيها المعرفة والفكر والعمل، وبالتالي فإن التربية التي ينشدها ديوي يجب أن تكون قائمة على التجربة الحية التي يعيشها المتعلم في بيئته، والتي من خلالها يكتسب فهما أعمق للحياة والمعرفة..

المطلب الثالث: التفاعل بين الذات والموضوع في الحساس الجمالي

لا يفصل جون ديوي بين الذات العارفة والموضوع، لأن الخبرة الإنسانية هي حصيلة التفاعل بين الكائن وبيئته[2].

إن التمييز بين الذات العارفة والموضوع لا ينفي كون التجربة الجمالية تمثل ثمرة لتفاعل الكائن الحي مع محيطه، ويستدعي هذا التفاعل وفقا للفلسفة، ضرورة تبني مناهج دقيقة وأدوات تحليلية تعتمد على تطبيقات علمية تجريبية، ومن خلال هذا المنظور يصبح من الممكن أن نجد للفلسفة أسسا تطبيقية تفتح مفاهيمها على الواقع وتساهم في تنظيم السلوك الإنساني والتأثير على الحياة الإجتماعية، مما يؤكد حضور الفلسفة في معالجة قضايا إنسانية عميقة، بدلا من عزلها في إطار تنظيري مجرد[3].

---

[1] John dewey ; la democratir creatrice et la tache qui ,ous attends texte d'une confernce preparee en 1939 par dewey a l'occasion d'un conges en l'hommer. De srs 80 as i horzin philosiphique vil. No 02. 1997.

[2] الفلسفة البراغماتية، 26 مارس 2021، (25-04-2025)، (15:38).

[3] صباقيس الباسري، أهم مرتكزات فلسفة جون ديوي الفسلفة البرغماتية، (2-03-20254)، في 2025/04/15، (15:30).

أولا العلاقة الجدلية بين الذات والموضوع

في هذا السياق يتم تشكل التجربة الجمالية وتعتبر علاقة جدلية، لأن الذات لا تكتفي بتلقي الموضوع فقط بل تعيد تشكيله من خلال مخزونها الثقافي وحساسيتها والحالة النفسية، ونجد أن الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلوبوتي يعتبر الادراك الجمالي ليس مجرد استقبال للموضوع بل هو تموضع للذات في العالم ويقول: الذات لا ترى العالم بل تعيش فيه[1].

المبحث الثالث: الجمال عند ديوي بغيره من الفلاسفة

المطلب الأول: مقارنة مع الفلسفات التقليدية (كانط.هيجل)

يمثل كل من كانط وجورج فيلهلم فريدريس هيجل وجون ديوي محطات فلسفية محورية في تطور نظرية الجمال، لكن مقارباتهم إختلفت من حيث البنية الفلسفية وعلاقة الجمال بالذات والموضوع وتجربة التلقي.

أولا: الجمال عن كانط (kant)

في كتابه نقد ملكة الحكم (1790) ميز كانط بين "الكم الجمالي" و "الكم العقلي" معتبرا أن الجمال ليس خاصية في الشيء بل هو تعبير عن شعور بالمتعة غير المرتبطة بالمفاهيم، فالكم الجمالي عنده كلي من غير مفهوم، "ويعتمد على اللعب الحر بين ملكتي النخيل والفهم دون غرض، ويؤكد كانط على استقلالية الجمال، حيث يتمتع الحكم الجمالي بصلاحية عامة رغم أنه ينبع من التجربة الذاتية[2].

[1] Merleau-ponty m. 1945 phenomenology.

[2] Kant. M manuel (2000) critique of the power of judagment (p. guyer. E. matthews. Trans). Cambridge university prss. (orignzl work publishhrd 1790).

ثانيا: الجمال عند (hegel)

يرى هيجل أن الجمال الأسمى هو "تجلي المطلق في المحسوس"، وأن الفن هو مرحلة في تطور الروح المطلق في كتابه في علم الجمال (1835) يربط هيجل الجمال بالحقيقة معتبرا أن الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي لأنه يعبر عن الروح 1975- 1835)[1].

ثالثا: جون ديوي (dewey)

في عمله الأساسي الفن كتجربة (art as exprience 1934) يرفض التمييز الصارم بين الجمال والفن، ويرى أن الجمال ينبثق من "التجربة الجمالية" وهي تجربة عضوية دينامية تنشأ في سياق الحياة اليومية ينتقد ديوي النظريات التقليدية التي تفصل الجمال عن الحياة، ويعتبر أن الجمال ليس خاصية ميتافيزيقية ولا حكما عقليا بل ناتج عن تفاعل مستمر بين الإنسان وبيئته (1934-2005) فالتجربة الجمالية عنده ليست نجنوية بل متاحة للجميع وتشكل امتداد لتجارب الحياة[2].

المقاربة بينهم:

من حيث المرجعية يستند كانط إلى فلسفة عقلية تؤكد استقلال الكم الجمالي، بينما يربط هيجل الجمال بالنسبة الميتافيزيقية للروح في حين يركز ديوي على البعد التجريبي والتجسيدي، من حيث الموقع الفلسفي يرى كانط الجمال كحكم تأملي بلا غرض، وهيجل كتجسيد للمطلق، أما ديوي فيفك هذه البنى ويعيد الجمال إلى الحياة المعيشة.

يختلف ديوي عن كانط وهيجل في أنه يتخلى عن الثنائية التقليدية بين الذات والموضوع ويركز على التفاعل بين الفرد وبيئته، كما يرفض ديوي النظرة النخبوية للجمال، مما يجعل نظريته أكثر ديمقراطية وواقعية، وهو ما يعكس توجهاته البرغماتية

[1] Hegel .g. w. f. (1975) aesthetics ; lectures on fine. Art (t. m. knnox. Trans) oscford university press (originel work publishrd 1835).

[2] Dewey. J (2005). Art as experience. Penguin (original work pulished 1934).

المطلب الثاني: مقارنة مع الفلاسفة البراغماتيين والمعاصرين

أولا: مع الفلاسفة البراغماتيين

يتقاطع ديوي مع فلاسفة براغماتيين آخرين مثل: ويليام جيمس وتشارلز ساندرز بيرس في تأكيدهم على أهمية التجربة والخبرة في تشكيل المفاهيم الجمالية، ومع ذلك يتميز ديوي بتركيزه العميق على التفاعل بين الفرد وبيئته، معتبرا أن الفن ينبع من هذا التفاعل وليس من تأملات عقلية مجردة، كما يتفق مع هنري برغسون في التأكيد على دور الحدس والتجربة المباشرة في فهم المجال، مخالفا بذلك النظريات التي تفضل الفن عن الحياة اليومية[1].

ثانيا: مع الفلاسفة المعاصرين

في السياق المعاصر، نجد أن بعض الفلاسفة مثل جوزيف مارغوليس وأرنولد بيرليانت يثبتون رؤى قريبة من ديوي، حيث يعتبر مارغوليس أن الأعمال الفنية كيانات مادية تنشأ ثقافيا، مما يعكس تأثره بالفكر البرغماتي أما برليانت فيقدم مفهوم "المجال الجمالي" الذي يشدد على التفاعل النشط بين المتلقي والعمل الفني، مما يتماشى مع رؤية ديوي للتجربة الجمالية[2].

[1] مقال، الترجمة الفنية والجمالية عند جون ديوي، في مجلة أفاق فكرية.

[2] مقال، مفهوم الجمال في الفكر الفلسفي البراغماتي، في مستودع جامعة بابل.

خلاصة الفصل الثاني

تعد فلسفة الجمال من أبرز الاعمال الفلسفية عند جون ديوي في القرن العشرين حث تظهر تحولا جذريا في فهم الفن والجمال ونجد أنها تربط بين فلسفة الجمال والتجربة الإنسانية اليومية. وتؤكد على التفاعل بين الفرد وبيئته وديوي وضع مفاهيم خاصة بنظرية الجمال كتجربة والخبرة وغير الأفكار التي جاءت بها الفلسفات التقليدية والفلاسفة البراغماتين عند مقارنتهم ونجد بأنه ربط بين الفلسفة البراغماتية والجماليات، وما نفهمه هنا هو أن ديوي يرفض الفصل بين الفون والحياة اليومية معتبرا أن الفن امتداد لتجربة الإنسانية ولا يعتبره نشاطا في المؤسسات الرسمية، وهو ما يدعوا ال فهم الفن كتجربة متكاملة تتخلل كل الجوانب الحياة وهو يعيد الاعتبار للقيم الجمالية في الأنشطة اليومية ويعطي الانسان إمكانية أوسع للتغير والتذوق، نجد بأن الإحساس الجمالي لا يمكنه أن يتحقق الا بواسطة التفاعل بين الذات والموضوع، والتفاعل يجب أن يتجلى فيه عناصر الادراك، التأمل، الاسقاط، والتأويل، وهذه العلاقة تقوم بإخراج الإحساس الجمالي من كونه مجرد تفاعل سطحي ال تجربة معرفية ووجودية.

وهذا ما تجسدت فيه فلسفة ديوي الجمالية، مما دع ال البعض من الفلاسفة ال التأثر به والبعض الأخر عملوا عل نقد أفكاره، من هنا نطرح تساؤل حول: من هم الفلاسفة الذين تأثروا به؟ والفلاسفة المعارضين وكيف كانت أفكارهم البديلة؟

الفصل الثالث

الفصل الثالث: أثر فلسفة ديوي الجمالية على الفكر المعاصر

المبحث الأول: انعكاسات نظرية الجمال عند ديوي في الفنون الحديثة.

المطلب الأول: الفن التفاعلي والتجربة الجمالية.

المطلب الثاني: العلاقة بين الفنون والتكنولوجيا.

المبحث الثاني: فلسفة ديوي وتأثيرها عل كل من

المطلب الأول: الفيلسوف ريتشارد دورتي

المطلب الثاني: سوزان لنجر

المبحث الثالث: قراءة في فلسفة ديوي ونقده.

المطلب الأول: قراءة في فلسفته.

المطلب الثاني: نقده.

الفصل الثالث: أثر فلسفة ديوي الجمالية على الفكر المعاصر

أثرت فلسفة جون ديوي الجمالية عل الفكر المعاصر، وواجهت انعكاسات في الفنون الحديثة، وأثارت في الفلاسفة روح التعلق والتأثير كذلك واجهت رأي غير ما كنت عليه كل الأفكار، فكيف كان ذلك؟

المبحث الأول: انعكاسات نظرية الجمال عند ديوي في الفنون الحديثة

المطلب الأول: الفن التفاعلي والتجربة الجمالية

ربط جون ديوي الابداع الفني بالتجربة أو الخبرة فقد قدم نظرية واقعية للفن من خلال كتابه "الفن والخبرة" مبينا من خلاله علاقة الفن بالواقع وربه بجوانب الفعالية الإنسانية الأخرى، فالأساس الذي بني عليه نظريته فالإبداع الفني، هو أن الفن خبرة مرتبط بالواقع وبالتجربة الجمالية والخبرات الإنسانية بصفة عامة.

يرى جون ديوي بأن الخبرة الجمالية ليست خاصة فقط بالأرستقراطية الراقية، دون غيرهم من الناس بل أن لكل شخص تجربته الجمالية ذات اللون الخاص بشرط أن تجئ متناسقة ومشبعة وباحثة عن الرضا أو اللذة نتيجة لما يصاحبها من تفاعل حيوي وبالتالي فهو ليس الواقع تماما بل حصيلة التقاء المبدع بالواقع وتفاعله معه.

ان نظرية ديوي في التجربة الجمالية يتيح فهما أعمق للفن التفاعلي المعاصر، بوصفه امتدادا لمشروع فلسفي يرمي الى كسر الحواجز بين الفن والحياة، ومن خلال إعادة الاعتبار للتجربة الحية كعنصر جوهري في العملية الفنية، يقدم ديوي منظورا نقديا يفوض التقاليد النخبوية ويفتح المجال لفهم الفن كعملية ديمقراطية وتشاركية[1].

أحدث ديوي مفهومه للفن أنه كونه كيانا جامدا ال كونه ديناميكية تتميز بالتفاعل، فالفن لا يقو معناه الا من خلال تفاعله مع الجمهور، حيث يرى بأن "القيمة الجمالية لا تتحقق في الشيء ذاته، بل في الطريقة التي يكون بها التفاعل معه"، وهذا ما يصطلح عليه "بالفن التفاعلي"، كونه يشجع المتلقي على أن يكون فعال في بناء المعنى الفني ليس مجرد متلقى بالسلب[2].

[1] مصطف عبدون، الابداع الفني عند جون ديوي، الأحد 02 فبراير 2025.

[2] مرجعية: جون ديوي، "الفن كخبرة، ترجمة محمد زيادة، القاهرة، دار التنوير، 201.

المطلب الثاني: العلاقة بين الفنون والتكنولوجيا

الفن هو قدرة الانسان على التعبير عن نفسه أو ترجمة أحاسيسه ووصف محيطه بأشكال مختلفة.

والتكنولوجيا هي الأدوات والمنتجات والمعالجات والتنظيمات التي يستخدمها الانسان لزيادة قدراته وامكانياته في تنفيذ العمل، وان لم يضيف بصمة تميزه لا يمكن اعتباره ابداعا بالمعنى المعروف، ورغم ما يبدوا أنه مصالحة بين التكنولوجيا والفن والابداع، عبر تهافت الشباب عل مدارس وكليات وصفت مسميات كثيرة ومتعددة الفن باستخدام التكنولوجيا لكننا لا نستطيع اعتبار كل متخرج من هذه الكليات فنانا ولا يمكن أن يصبح الجميع فنانين ان لم يفلحوا بإضافة أو ابتكار جديد مختلف.

يعني أن العلاقة بين الفنون والتكنولوجيا من أفضل مظاهر التفاعل بين الابداع الإنساني والتطور وقد شاركت مرة أخرى في تشكيل مصطلحات الإنتاج الفني وأنواعه وأدواته، يلاحظ العصر الرقمي ترابطا متزايدا بين هذين المجالين حيث تعتبر التكنولوجيا أداة فعالة لتعزيز التعبير الفني، كما أعطت للفن إمكانية جديدة لتفاعل والتجربة، والنشر والوصول ال جمهور أوسع أي الرقي والتطور[1].

ونجد كذلك أن الفن والتكنولوجيا لهم ارتباطات عديدة وواسعة مثل: التكنولوجيا كوسيلة للإبداع الفني، الفن كوسيلة لفهم التكنولوجيا، والفنون الرقمية كنموذج للتكامل أي بينهما علاقة تأثير وتأثر وأن العلاقة بينهما علاقة تكامل.

[1] باسمة يونس، التكنولوجيا والفن،27 ديسمبر 2017، (2:29) صبحا، (10.11).

المبحث الثاني: فلسفة ديوي وتأثيرها على كل من

المطلب الأول: فلسفة ريتشارد دورورتي (richard rorty (8/1931/10/4/يونية 2007).

يقول بأن الجمال عند جون ديوي ليس ميتافيزيقيا بل هو يعتبر خلاصة لتجربة متكاملة يعيشها الانسان من خلال تأقلمه مع محيطه، ويربط في كتابه "الفن كتجربة" بين الفعل الجمالي وتجارب الحياتية، وعنده أصبحت الأعمال الفنية تعبير عن تجارب الحياة اليومية وذكر جون ديوي هذه الفكرة في قوله "....الفن لا ينفصل عن الحياة بل هو نتاج لتجربة متكاملة يحياها الانسان بوعي وتفاعل..."[1].

وتبنى هذه الفكر رورتي لكنه عمل تجاوز النزعة الطبيعية وقام بدمج الرؤية الجمالية وسط مقاربة ثقافية لغوية وفي فلسفته فهو لم يذكر بأن الجمال متعلق بالتجربة الفردية فقط بل أصبح يعد مسألة تأويل ثقافي وممارسة للغة تعيد من خلالها صياغة العالم، وبذلك يتحول الجمال الى تعبير عن الخيال الأدبي وبه تستطيع اللغة أن تعيد ترتيب الواقع[2].

يركز ديوي على التجربة الحسية المباشرة ورورتي صياغة الفعل الجمالي بواسطة أفق لغوي يؤمن من خلاله بأن الجمال يتشكل من خلال "الخيال المحادثي" ويقصد به قدرة المجتمع عل إعادة ترتيب ودمج المعاني الجمالية عبر الخطاب، وبهذا يمكننا أن نقول بأن الجمال عند رورتي ليس ثابتا ومطلقا بل هو متغير ويرتكب في داخل الثقافة[3].

المطلب الثاني: فلسفة سوزان لنجر (susane langer) (17/1895/12/20 يوليو 1985).

تأثرت سوزان لنجر تأثيرا كبيرا يفكر جون ديوي نجد أنها أخذ منها مفاهيمها من فكرة خاصة ما ذكره في كتابه "الفن كتجربة" (art as experienue)، فهي اعتبرت أن التجربة

[1] جون ديوي، الفن كتجربة، ترجمة حسن علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010.

[2] ريتشارد رورتي، الفلسفة مرأة الطبيعة، ترجمة فلاح رحيل، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2019.

[3] ريشارد رورتي، الطريق نحو الليبرالية، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، دار الحوار، 2005.

الفنية ليست انعكاسا للعالم الواقعي فحسب مثل ما قال بل هي شكل رمزي كذلك يعبر عن الشعور الإنساني بطريقة غير لفظية.

تثبت سوزان لنجر فكرة ديوي في أن "الفن ينبثق من التجربة اليومية وأن له طابعا تواصليا وتفاعليا"، لكنها أضافت عليها طابع خاص بها موكد أن العمل الفني يمثل الشكل المجسد لشعور وأنه يحتمل طابعا منطقيا خاصا أطلقت عليه مصطلح "الرمز الحي" ويعتبر هذا مصطلح تطوير الفكرة ديوي عن التجربة المتكاملة[1].

ونجد أن لنجر احتضنت مفهوم جون ديوي بان التجربة الجمالية هي جوهر العملية الفنية وقامت بربط ذلك بمفهوم الرمزية واعتبرت أن كل تجربة جمالية تتجلى في صيغ وعبارات رمزية تعبر هن كل شعور انساني[2].

ترتبط سوزان لنجر مع ديوي في النظر ال الفن كطريقة لفهم الوجود الإنساني وأن كل منهما يستخدم وسائل مختلفة كالرموز الحسية واستغنوا عن اللغة المنطقية[3].

تظهر تطورات لانجر في فكر جون ديوي، لأنها جمعت بين كل من حسن التجربة الجمالية الحية الذي كان ينادي به ديوي، وبين قدرة الفن عل توليد المعنى عبر الرموز وبهذا نجد أنها أقامت حلقة وصل بين كل من البراغماتية الأمريكية والنظرية الرمزية في الجماليات، مؤسسة لفكرة التقليد الفلسفي الجديد بحيث يربط كل من التجربة والشعور والرمز[4].

[1] قنديل أحمد عبد الحليم، فلسفة الفن والجمال عند سوزان لنجر، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002.

[2] فراج زكرياء إبراهيم، مشكلة الفن، القاهرة، مكتبة مصر، الطبعة 04، 1991.

[3] حماد محمد علي، الرمزية في فلسفة سوزان لنجر، مجلة الفكر المعاصر، العدد 05، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1986.

[4] La nager, s,k, 1942, philosophy in a new ker : a study in the symbolism of reason, rite, and art, new york, mentor booke.

المبحث الثالث: قراءة في فلسفة جون ديوي والنقد الموجه له

المطلب الأول: قراءة في فلسفته

وضع ديوي نظرية واقعية للفن في كتابه "الفن كخبرة" يبين من خلال هذه الفكرة علاقة الفن بالواقع وربطه بجوانب الفعالية الإنسانية الأخر فالقاعدة التي بني ديوي عليها هذه هذه النظرية في الفن هو مفهومه بأن الفن خبرة ونجد أنه حاول التقرب من الواقع عن طريق ربط الفن بالتجربة أو الخبرات، فهو قام بنزع الصيغة النفعية العملية ووضع مكانها الخبرات الإنسانية بصفة عامة طابعا جماليا.

ربط جون ديوي الفن بالواقع وأقر بأنه ليس مجرد محاكاة للواقع، بل يعتبر أن الفن هو عمل فعلي تجريبي يحاول من خلاله الكشف عن فجوات ومتناقضات، التي قد تكون بين الانسان والمجتمع والبيئة والفنان هو من يقوم بكشف هذه المتناقضات، ويبحث لها عن حلول بواسطة الخبرة الناتجة عن التجربة، قد فديوي جاء ضد كل من أرسطو وأفلاطون الذين يعتبروا الفن أنه مجرد محاكاة لما هو موجود في الطبيعة.

يذكر ديوي من خلال كتابه (الفن خبرة) دعوته ال فهم جديد لمعيار الجمال. ودعوة الجمال الى التوقف عن لعبه دور حامل القيم اللاستيكية الإيجابية وكفه على ان يكون معيار للكمال. ويقر ديوي ان الفلسفة تبدأ بالفضول وتنتهي بفهم ونجد أن الفن فإنه يتخذ نقطة بدايته مما سبق فهمه لكي ينتهي في نهايته الى الدهشة، وفي نهاية هذا يتحقق النشاط الإنساني في الفن بعقل سريع لطبيعة في الانسان. وكل هذا يهتم بدراسة فلسفة الفن عند ديوي بإعتباره الفن خبرة لذلك فهو يركز عل تعريف بالمفاهيم الأساسية مثل: الخبرة الجمالية، نظرية التعبير، النقد الفني...[1].

[1] منتهى عبد الجاسم، 2012، فلسفة الفن عند جون ديوي، مجلد الأداب، 2012، العدد 101، 30 سبتمبر / أيلول 2012، ص 565/587/32.

المطلب الثاني: النقد الموجه له

يعتبر جون ديوي من أبرز الفلاسفة الذين كان لهم الفضل في تطوير الرؤية الجمالية وقام بتغيير كل الأفكار التي كانت تنسقه نحو الأفضل. إلا أن فكره هذا لا يخلوا من النقد من قبل الفلاسفة الأخرين ومن بينهم نجد:

أولا: يتودور أدورنوا theodov adorno

فهو أحد أهم مؤسسي مدرسة فرانكفورت. ونجد انه إنتقد ديوي في ربطه للفن بالتجربة النفعية واليومية. حيث يرى أن هذا التوجه الذي ذهب إليه ديوي ينقص من شأن الطابع التأملي والنقدي للفن. إذ اعتبر أن الفن يجب أن يحتفظ على دوره في كشف عن التناقضات الاجتماعية. وذكر أدورنوا ذلك في قوله: "أرى أن فكر ديوي يختزل الفن في تجربة فردية ويبتعد عن الطابع التأملي والتمردي للعمل الفني...."[1].

ثانيا: روجيه غارودي Roger gavaudy

في كتابه واقعية بلا ضفاف انتقد غارودي النزعة البرغماتية في فكر ديوي يرى انها تؤدي الى تمييع القيم الجمالية وتجعل من الفن أداة للتسلية مكان ما كونه وسيلة للتغيير الثقافي و الاجتماعي[2].

[1] جورج طرابيشي، مدخل ال التنوير الأوروبي، مركز الانماء القومي، بيروت، 1997.

[2] غارودي روجيه، واقعية بلا ضفاف، ترجمة عيسى ملاحي، دار الأداب، بيروت، 1983.

خلاصة الفصل الثالث

تطرقنا في هذا الفصل الى أهم الانعكاسات التي تعرضت لها فلسفة جون ديوي الجمالية، في الفنون الحديثة في كل من الفن التفاعلي والتجربة الجمالية، ونجد بأنه أقام علاقة وطيدة بين كل من الفنون والتكنولوجيا، وكذلك عرفنا أهم الفلاسفة الذين تأثروا بفكر جون ديوي الجمالي والراغماتي، وهؤلاء الفلاسفة هم ريشارد درورتي وسوزان لانجر، ولا بد أن لكل فلسفة تتعرض للمواجهة ونقد ورفض، وهذا ما قلموا به كل من تيودور أدورنوا وروجية غارودي، الذين غيروا أفكار جون ديوي الجمالية وحاولوا إضافة أفكارهم الجديدة.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير يمكننا أن نستخلص ونستنتج مجموعة من النقاط والتي تتمثل في:

❖ في بداية هذا البحث ذكرنا وتعرفنا على مجموعة من المفاهيم التي تخص كل مصطلح مثل: فلسفة الجمال، علم الجمال، فلسفة الفن، وبماذا تتميز فلسفة الجمال عن علم الجمال وقمنا كذلك باسترجاع ما ذهبت اليه الفلسفات القديمة التي كانت موجودة مثل: الفلسفة المثالية عند هيجل، والفلسفة التجريبية عن جون لوك، وكذلك الفلسفة النقدية عند كانط، وفي نصف القرن العشرين ظهر ما يسمى بما بعد الحداثة والتي تعتبر حركة فكرية جاءت كرد فعل عل الحداثة والفكر العقلاني الذي كان يسيطر في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وذكرنا كيف تطور مفهوم كل من الجمال والفن في عصر التكنولوجيا حيث أصبح يطلق عل الفن بالفن الرقمي والجمال يدع بالواقع الافتراضي

❖ وفي الفصل الثاني تطرقنا الى صلب الموضوع، وهو جون ديوي الفيلسوف الأمريكي الذي كانت لفلسفته وفكره في فلسفة الجمال مرجعية كبيرة غيرت كل الأفكار التي كانت موجودة قديما وجاء بأفكار أخرى، وفي كتابه "فن كخبرة" الذي يعتبر من أهم كتاباته أكد على أن الجمال ليس مفهوما ثابتا بل هو عبارة عن تجربة تفاعلية وحركية، تنشأ من خلال تفاعل الشخص مع العمل الفني، وأكد ديوي في فكره عل العلاقة الوطيدة بين كل من الفلسفة البرغماتية والجماليات، وكذلك أهم المفاهيم الأساسية التي تبناها ديوي في نظريته الجمالية مثل: الجمال كتجربة والجمال كخبرة..... وقمنا بمقارنة الجمال عند ديوي بغيره من الفلاسفة مثل: كانط، هيجل والفلاسفة البراغماتين والمعاصرين.

❖ وفي أخر فصل ذكرنا أثر فلسفة ديوي الجمالية على الفكر المعاصر وتتمثل في انعكاسات نظرية الجمال في الفنون الحديثة وقد بين العلاقة الوطيدة التي كانت بين الفنون والتكنولوجيا، وبعدها تعرفنا على أهم فيلسوفين المتأثرين بفكر جون ديوي الجمالي هما، ريتشارد وسوزان لنجير، تبينوا كل أفكار ديوي لكنهم اضافوا عليها لمسة لتجديد بعض الأفكار.

❖ وفي الأخير قمنا بتلخيص ما ورد في فلسفة ديوي الجمالية من خلال توضيح أفكاره، ولا بد لكل باحث وفيلسوف أن يتعرض لنقد ولرفض أفكاره من قبل بعض الفلاسفة حاولوا تغيير كل أفكاره خاصة المتعلقة بالجمال والفن.

وفي نهاية هذا البحث تحصلنا على مجموعة من النتائج وتتمثل في:

1) تأثير الفكر الغربي على الجماليات المعاصرة تأثرت فلسفة الجمال في الفكر الغربي المعاصر بشكل واضح بأفكار جون ديوي خاصة من حيث ربط الجمال بالتجربة اليومية والحياة العملية وليس فقط كقيمة نظرية أو نخبوية.

2) مركزية التجربة الجمالية في فلسفة ديوي يرى أن الجمال ينبثق من التجربة وهي فكرة وجدت صدى عند العديد من المفكرين الغرب الذين حاولوا تجاوز المفهوم التقليدي للجمال باعتباره أمراً مطلقا.

3) وجود أهمية لتفاعل بين الذات والعالم من خلال رؤية ديوي حيث برز توجه في الفكر الجمالي الغربي نحو إبراز البعد التفاعلي للجمال حيث لا يفهم الجمال إلا من خلال انخراط الذات في العالم وتفاعلها معه.

4) توسيع مفهومي الفن والجمال من خلال فلسفة ديوي في الفكر الغربي المعاصر لتشتمل على الحرف العمارة والتصميم وكل أشكال التعبير الإنساني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1- الكتب

- Dewey. J (1934). Art as ascperience. New york ; ninton blach . company.
- John dewey ; la democratir creatrice et la tache qui ,ous attends texte d'une confernce preparee en 1939 par dewey a l'occasion d'un conges en l'hommer. De srs 80 as i horzin philosiphique vil. No 02. 1997.
- Dewey. J (2005). Art as experience. Penguin (original work pulished 1934).
- جون ديوي، الفن كتجربة، ترجمة حسن علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010.

2- المعاجم

- جميل صليبا، "المعجم الفلسفي"، جزء 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة، سنة 1978.
- ابن منظور "لسان العرب"، المجلد 2، تحقيق عبد الله الكبير وأخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981.
- ابن منظور، "لسان العرب"، لبنان، دار النشر، "أدب الحوزة"، ط 1450.

ثانيا: المراجع

1- الكتب

- كتاب عبد الحميد الصالح "مبادئ الفلسفة".
- كتاب عدنان رشيد "دراسات في علم الجمال".
- عبد الرحمن بدوي "فلسفة الجمال والفن عند هيجل" صحيفة الخليج.
- أميرة حلمي مطر "مدخل ال علم الجمال وفلسفة الفن".

- أرسنت فيشر "ضرورة الفن"، ترجمة أسعد حليم، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 03، 1971.
- محمد زكي العشماوي، "فلسفة الجمال في الفكر المعاصر"، دار النهضة العربية، بيروت، ط سنة 1980.
- كانط ايمانويل، "نقد الحكم"، ترجمة جابر عصفور.
- أفلاطون "الجمهورية"، ترجمة أحمد فؤاد.
- أميرة حلمي مطر "مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن"، ط 01، 1989.
- نايف بلوز كتاب "علم الجمال"، المطبعة التعاونية، دمشق، 1981.
- راوي عبد المنعم عباس "جون لوك إمام الفلسفة التجريبية".
- دريدا جاك 1967، كتابه الفراق (whinnting and differense)، asthetics، محمد علي سعيد.
- منتهى عبد الجاسم، 2012، فلسفة الفن عند جون ديوي، مجلد الأداب، 2012، العدد 101، 30 سبتمبر / أيلول 2012.
- جورج طرابيشي، مدخل ال التنوير الأوروبي، مركز الانماء القومي، بيروت، 1997.
- غارودي روجيه، واقعية بلا ضفاف، ترجمة عيسى ملاحي، دار الأداب، بيروت، 1983.
- أرتست فيشر، "ضرورة الفن" ترجمة أسعد حليم، دار النشر، الهيئة المصرية، العامة للكتاب، ط 1971.
- كتاب عبد الحميد صالح، مبادئ الفلسفة.
- عبد الرحمن بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل صحيفة الخليج، ص 46.
- ضحى الطلافيح، "شرح فلسفة الجمال" موقع الفلسفة في 1 مايو 2023.
- مصطفى عبدون، الابداع الفني عند جون ديوي، الأحد 02 فبراير 2025.
- باسمة يونس، التكنولوجيا والفن،27 ديسمبر 2017، (2:29) صبحا، (10.11).
- ريتشارد رورتي، الفلسفة مرآة الطبيعة، ترجمة فلاح رحيل، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2019.

- ريشارد رورتي، الطريق نحو الليبرالية، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، دار الحوار، 2005.
- قنديل أحمد عبد الحليم، فلسفة الفن والجمال عند سوزان لنجر، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002.
- فراج زكرياء إبراهيم، مشكلة الفن، القاهرة، مكتبة مصر، الطبعة 04، 1991.
- Hickman, l, a 2001. Jin dewey pragmatiqy bloomington ; indiane university prss.
- Anadré la lande, vocalu laire trchiqur et critique de la philosophie, editions p. u. f. paris 17ene, ed 1991.
- Kant, m manuel 2000, gritique of the power of judgment (p. guyer. E. mothews, trans). Cambridge unversity 1970.
- Hegel g. w. f. 1975 asthetics ; le ctures on fine art (t. m. knosc, trans) oscford university press (original work pulished) 1835.

2- المقالات

مقال، " التجربة الفنية والجمالية عند جون ديوي"، في مجلة أفاق فكرية.

مقال " مفهوم الجمال في الفكر الفلسفي البراغماتي" في مستودع جامعة بابل.

3- مجلد

- منتهى عبد الجاسم 2012 "فلسفة للفن عند جون ديوي"، مجلد الأداب 2012، العدد 101، 30 سبتمبر / أيلول 2012.

4- تقرير

- ليوتارجان فرانسوا 1979، ما بعد الحداثة، تقرير، ترجمة جمال الدين هراس.

5- مجلات

- مجلة عمر عيلان، سامية بن طلحة، "نظرية فريدريك هيجل وأراؤه في علم الجمال"، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، العدد 02، 2020.
- مجلة حماد محمد علي، "الرمزية في فلسفة سوزان لانجر"، الفكر المعاصر، العدد 15، الهيئة العامة للكتاب، العدد 15، 1986.

6- المواقع

- ضحى الطلافيح، "شرح مفهوم الجمال"، موقع الفلسفة في 17 ماية 2023.
- الفلسفة الراغماتية، 2021/03/26، (2025/04/25، على الساعة 15:38).
- صباقيس الباسري، "أهم مرتكزات فلسفة جون ديوي الفلسفة الراغماتية"، 2024/03/27، في (2025/04/15)، على الساعة (15:30).
- باسمة يونس، "التكنولوجيا والفن"، 27 ديسمبر 2017، (02: 29) صباحا، على الساعة (10: 11).

ملخص

يهدف موضوع دراستنا إلى كشف ملامح فلسفة الجمال في الفكر الغربي المعاصر، من خلال دراسة نموذجية لفكر الفيلسوف الأمريكي جون ديوي، والذي يعتبر من أهم وأفضل ممثلي الفلسفة البراغماتية في القرن العشرين، وتتمثل في أهمية البحث وتسليط الضوء على مقاربة ديوي الجمالية.

انطلق ديوي في بحثه بإعادة تعريف الجمال والفن بعيدا عن كل التصورات الكلاسيكية والمثالية، نجد بأنه ربط بين الجمال والتجربة اليومية، وأنه كذلك أكد عل طبيعة التفاعلية للعمل الفني وأنه يعتبر نشاط حيويا نتيجة تفاعل الانسان مع بيئته، ويلخص ديوي بحثه في أن فلسفة الجمال وتعتبر تحولا نوعيا في الفكر الجمالي الغربي، وترجع الاعتبار للبعد الإنساني والتجربي في العمل الفني وتؤكد عل دور الفن في الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية: الجمال، فلسفة الجمال، التجربة الجمالية، الفن، جون ديوي.

Abstract

In conclusion, the research shows that this topic aims to reveal the features of the philosophy of beauty in contemporary Western thought, through a model study of the thought of American philosopher John Dewey, who is considered one of the most important and prominent representatives of pragmatism in the twentieth century. The significance of the research lies in highlighting Dewey's aesthetic approach.

Dewey began his research by redefining beauty and art away from all classical and idealistic perceptions, linking beauty to everyday experience. He also emphasized the interactive nature of the artwork, considering it a vital activity resulting from the interaction between humans and their environment. Dewey sum arises his research by stating that the philosophy of beauty represents a qualitative shift in Western aesthetic thought, restoring the human and experiential dimension in artistic work and affirming the role of art in daily life.

Keywords: beauty, aesthetics, aesthetic experience, art, John Dewey.